جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات أدبية

أدب عربي قديم

رقم: ق/39

إعداد الطالب:

ملوجة عفاف مداس كنزة

يوم:

ديوان بهاء زهير-دراسة أسلوبية فنية-

لجنة المناقشة:

مشقوق هنية	أ. مح أ	جامعة بسكرة	رئيس
رحماني علي	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مقرر
برباري شهيرة	أ. مح ب	جامعة بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2021-2020

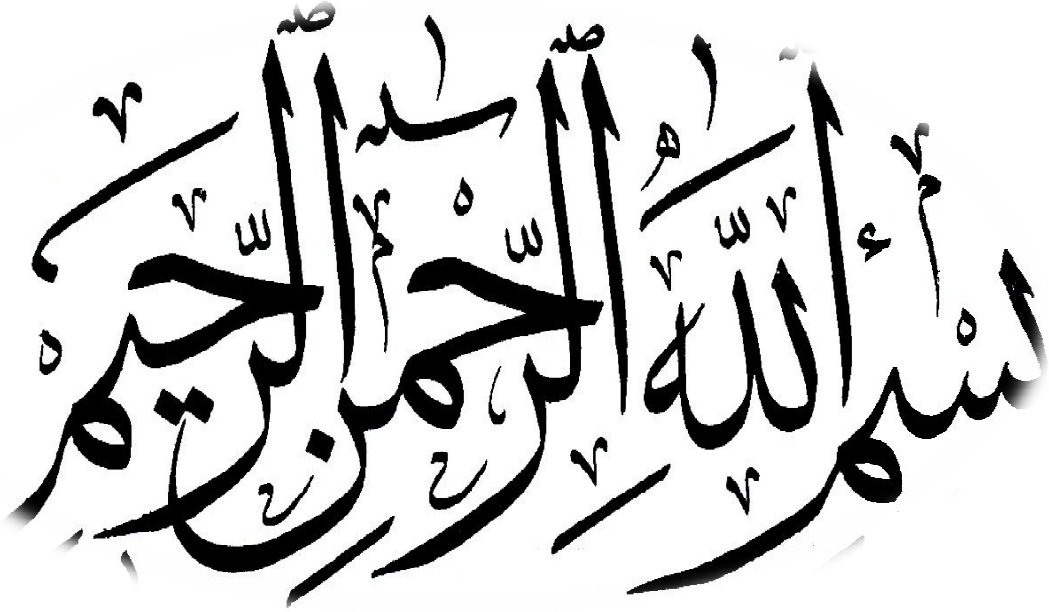
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من أنار درب حياتي و كان لي خير سند إلى نبع الحنان و العطاء الذي لا ينفذ

الغاليين أمي و أبي حفظهم الله من كل شر و أطال من عمرهما و رزقهما الصحة

إلى إخوتي وأخواتي و صديقاتي الذين ساندوني في مشواري الدراسي

و إلى كل من قدم لي المساعدة لهدف نجاح هذا البحث

جزيل الشكر والتقدير

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين ، والسلام على خير خلق الله أجمعين . انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " فإننا نحمد الله حمد الشاكرين أن وفقنا في إنجاز هذه الرسالة التي تعد ثمرة جهدنا ، نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى من ربونا و أناروا دربنا وأعانوا بالصلوات والدعوات أولياؤنا الكرماء ، ثم نتوجه بالشكر إلى أولئك الأخيار الذين أمدونا بيد المساعدة والعون خلال رحلة البحث طيلة هذه الفترة وفي مقدمتهم الأستاذ المشرف : علي رحماني الذي كان معينا على تخطينا عقبات البحث وذلك بفضل مجهوداته ونصائحه وتوجيهاته ، فله الفضل في مساعدتنا على إنجاز هذه الثمرة العلمية

" رسالة ماستر "متمنيين له دوام الصحة والعافية والتألق ونسأل الله أن يجعله فائدة لكل من قصده في العلم والمعرفة .

كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى كل الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم وإلى كل من له جهد في وصولنا إلى هذا المستوى فنسأل الله أن يجعل لهم هذا في ميزان حسناتهم ، ونسأله التوفيق والنجاح .

الطالبتان :

ملوجة عفاف و مداس كنزة

مقدمـــــــــــة

يعد الشعر العربي من أهم فنون الأدب العربي إذ سجل البحث عن طريقه الكثير من تراثهم وتجاربهم،فقد كان رسول الطبيعة وقوله وحي الفطرة النفسية،وأن الشعر سر هذه الحياة وعلة هذا الوجود ولا يطيب العيش إلا به،لذا علينا القول أنه اكتسب مكانة مرموقة بين الأنواع الأدبية الأخرى وهذه المكانة كانت منذ القديم.

إن الأسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الفني عن غيره من أصناف الكلام إذ تسعى جاهدة لإبراز جماليات النص بأبعاده المختلفة الفنية في حين تسعى الدراسة الفنية إلى إبراز جمالية النص الأدبي عامة والشعري خاصة.

لهذا وقع اختيارنا على دراسة–أسلوبية فنية–لديوان بهاء الدين زهير بغية الاطلاع على شعره وإلقاء الضوء على عبقريته الشعرية،فقد نال اهتماما كبيرا في الدراسات الخاصة بتاريخ الأدب،وكان هذا الاختيار نابع من قناعتنا في دراسة التراث العربي.

وقد قامت هذه الدراسة على تحليلين لديوانه أحدهما التحليل الأسلوبي وذلك ضمن دراسة جانب المستوى الصوتي والمستوى الدلالي والآخر عبارة عن تحليل فني وذلك بدراسة المستوى التركيبي وأيضا بعض الأغراض الشعرية الموجودة في الديوان

ومن أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار دراسة هذا الديوان لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية،فالذاتية تتمثل في أن قراءة شعر بهاء الدين زهير فيه لذة ومتعة واحتواء خاص للذات في كل تناقضاتها العاطفية والجمالية.

فأما الموضوعية فتتعلق أولا باختيار المنهج الأسلوبي في الدراسة وثانيا لأن ديوان الشاعر ضخم يصعب الإلمام بمادته الشعرية.

وسيحاول هذا البحث الإجابة على جملة من التساؤلات والتي فرضت نفسها بقوة مثل:كيف يمكن استثمار المناهج الحديثة في صورة الشعر القديم مرة أخرى بصورة

أخرى؟وكيف يمكن للأسلوبية كمنهج أن تجعلنا نكتشف شاعرنا العربي القديم مرة أخرى بصورة أخرى؟وهل تطبيق مستويات ذلك المنهج على شخصية بهاء الدين زهير بمحموله العام وصورته الخاصة؟ستوصلنا إلى الوقوف على ملامح جديدة تدعم ما كانت عليه في سياق المناهج التقليدية التي كانت مستخدمة في التحليل؟ومن جانب المقاربة الفنية ينبثق السؤال الأساس :ما شعرية الشاعر بهاء الدين زهير من خلال ديوانه؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها وضعت خطة عمل مقسمة إلى فصلين و ملحق و مقدمة وخاتمة.

تناولت في الفصل الأول دراسة نظرية تطبيقية للمستوى الصوتي والدلالي،حيث أنني درست في المستوى الصوتي كل من الوزن والبحر والقافية، كما في المستوى الدلالي أشرت إلى الحقول الدلالية والصور الشعرية.

أما في الفصل الثاني تناولت الجانب النظري والتطبيقي للمستوى التركيبي الذي تطرقت فيه للجملة وأقسامها وتراكيبها وتتبعت هذا ببعض من الأغراض الشعرية التي تناولها بهاء زهير في ديوانه وذلك ضمن الدراسة الفنية.

وختمت بحثي هذا بمجموعة من النتائج وملاحظات التي تولدت في دراستي للديوان.

ومن الطبيعي أني اعتمدت في دراستي على المنهج الأسلوبي وآلية التحليل،كما أنني قد استعنت ببعض المناهج النقدية كالمنهج الوصفي التحليلي أو التاريخي أو الاجتماعي.

وقد استعنت أيضا لجملة من المصادر والمراجع نذكر منها:ديوان بهاء الدين زهير،أحمد الخليل الفراهيدي معجم العين،سليمان معوض حروف المعاني ،الخطيب

التبريزي كتاب الكافي للعروض والقوافي،عبد العزيز عتيق علم العروض،أحمد هاشمي جواهر البلاغة.

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات منها تشعب الدراسة الأسلوبية واتساع مجالها ولعل أكبر المعضلات التي اعترضت طريق البحث صعوبة الجانب التطبيقي.

وفي الأخير نشكر الله على منه وفضله حيث سير لنا عملية القيام بهذا البحث بالرغم من كل الصعوبات،كما نتقدم بأسمى معاني الشكر"علي رحماني"على توجيهاته وملاحظاته الدقيقة ورحابة صدره والذي كان له الفضل للوصول إلى هذه الثمرة العلمية.

الفصل الأول:

تجليات المستويين الصوتي و الدلالي في شعر بهاء الدين زهير

أولا: المستوى الصوتي:

1-***الموسيقى الخارجية: (الإيقاع الخارجي)***

1-1 الوزن

2-1 القافية

2-***الموسيقى الداخلية: (الإيقاع الداخلي)***

2-1 المحسنات البديعية

2-2 التكرار.

3-ظواهر صوتية أخرى

3-1التدوير

3-2الزحافات و العلل و دورها

ثانيا: المستوى الدلالي

1-الصور الشعرية

1-1 التشبيه

1-2 الاستعارة

1-3الكناية

2-الحقول الدلالية

2-1حقل الطبيعة

2-2حقل الإنسان

2-3حقل البلدان

2-4حقل الحب و الحزن

2-5حقل الشخصيات

أولا/المستوى الصوتي:

لم يستعمل النقاد مصطلح الإيقاع استعمالا كثيرا لغموض معناه من جهة ارتباطه بالإيقاع الموسيقي من جهة أخرى فكانت استعمالاتهم إياه بمعنى الوزن الشعري، فالدارس في هذا المستوى يتناول مظاهر الإيقاع الصوتي ومصادر الإيقاع فيه،من موسيقى أو نبرة أو تكرا ر، لما تبين هذا المستوى الإيقاعي فمفهومه الواسع الذي يتعامل مع مبادئ الأسلوبية والذي يشتمل على ما تتضمنه القصيدة من تقطيعات و توازنات كالجناس والتكرار.

وينقسم المستوى الصوتي إلى الإيقاع الخارجي و الداخلي حيث عرف محمد التونجي الإيقاع لغة بأنه:"تواترالحركات النغمية،وتكرار الوقوع المطرد للنبرة في الإلقاء،وتدفق الكلام المنظوم والمنثور عن طريق تآلف مختصر للعناصر الموسيقية"[1]

والإيقاع في الاصطلاح عرفه الفرابي في قوله:"هو نقلة منتظمة على النغم و ذوات الفواصل"[2] و النغمات المتكررة في الكلام وهو التفعيلة في البحور الشعرية.

1 – الموسيقى الخارجية : الإيقاع الخارجي

1-1الوزن :هو عنصر مهم في تكوين القصيدة ولا يمكن الاستغناء عنه حيث جاء تعريفه في معجم الوسيط أ)**لغة** : وزن الشعر أي قطعه وميز بين ثقله وخفته ونظمه موافقا للميزان العروضي)[3]

ب)اصطلاحا :الوزن هو مجموعة التفعيلات التي يتألف منها البيت وقد كان البيت هو الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية)[4]

---

[1]محمد التونجي،المعجم المفضل في الأدب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ج1،ط1999،2،ص149

[2]الفارابي،الموسيقى الكبير، تح :غطاس عبد المالك،دار الكتب العربي،1997،ص1085

[3]إبراهيم مصطفى واخرون ، معجم الوسيط ، دار العودة ، تركيا ، 1989 ، ص 1059

4محمد غنيمي هلال،النقد الأدب الحديث،نهضة مصر للطباعة والنشروالتوزيع،الإسكندرية،ط6،ص463.

كما أن الوزن هو صورة الكلام الذي نسميه شعرا وبدونه لا يكون الشعر شعرا وهو الصورة التي تعين القارئ على اكتشاف أو التمييز بين الخطأ والصواب، وكذا يعين الشاعر المبتدئ على إجادة فنه أو بتعبير أخر تجزئه إلى تفعيلات ومعرفة البحر الذي وزن عليه)[1]

ومن أوسعها استخداما في نظم شعراء القديم هو البحر الطويل لما يتسم به من رحابة في المساحة الصوتية لأنه ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفا [1]مزدوج التفعيلة ولا يكون مشطورا أو مجزوء، بل يكون تاما ، واسع الإحساس ومفعم الشعور .

–ومن أمثلة تواجده في شعر بهاء الدين زهير في قوله :

إلى عدلكم انهي حديثي وأنتهي فجودوا بإقبال علي وإصغاء [2]

إلى عد لكم أنهي حديثي وأنتهي فجودو بإقبال عليي وإصغائي

0/0// 0/ 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0/0// 0/0// /0// 0/0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلتن

جزى الله عن الحب خير فإنه به ازداد مجدي في الأيام وعلياتي[3]

جزلاه عني لحب خيرن فإننه به زداد مجدي فلأيام وعلياتي

0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

[1]الخطيب التبريزي , كتب الكافي في العروض والقوافي ,تح الحسان حسن عبد الله, مكتبة الخانجي القاهرة,مصر, ط3 1990 ص 34

[2]ديوان بهاء الدين زهير ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، د ط ، 1964 ، ص 13

[3]المصدر نفسه ، ص 14

–ومن البحور التي استخدمها بهاء الدين زهير بحر البسيط بمجموعه الواسع للعواطف والأحاسيس وسمي بسيطا لأن "الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية فحصل في أول كل جزء من أجزائه السباعية سببان وقيل لانبساط عروضه وضربه[1]

ومن أمثلة تواجده في شعر بهاء زهير قوله:

لا تعتب الدهر في خطب رماك به إن استرد فقد ما طال ما وهبا[2]

لا تعتبد دهرفي خطبن رماك يإنستردد فقد ما طال ما وهبا

0/// 0// 0/0/ 0/// 0//0// 0 /// 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

بالإضافة إلى بحر الطويل والبسيط استخدم الشاعر في ديوانه أوزان لبحور مختلفة منها ما يلي :

أحدثه إذا غفل الرقيب وأسأله الجواب فلا يجيب[3]

هذا البيت منظوم على وزن بحر الوافر وقيل سمي وافرا لوفور أجزائه،وهو على ستة أجزاء:مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مرتين[4]

[1]- الخطيب التبريزي ، كتاب الكافي في العروض والقوافي ، ص 39

[2]ديوان بهاء زهير ، ص 17

[3]المصدر نفسه،،ص24

[4]الخطيب التبريزي،كتاب الكافي في العروض والقوافي،ص51

ومن بحر المجتث :

تعصمتم حين غبتم علي عيشا خصيبا

تعصمتم غبتم عليي عيشن خصيبا [1]

0/0//0/ 0/0/0/ //0// /0// 0/

مستفعلن فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

من بحر الخفيف :

قد أتاني من الحبيب رسول ورسول الحبيب عندي حبيب

قد أتاني منلحبيبرسولن ورسول لحبيب عندي حبيبو [2]

0/0/// 0//0// 0/0//0/ ///0/0/0 /0//0 /0//0/

فاعلاتن متفعلن فعلاتن فعلاتن متفعلن فاعلاتن

من بحر المتقارب :

ورحت لرسم اسمه لائما كأني لشمت الهى والشنب[3]

ورحتو لرسم سمهو لائمن كأنني لشمتللهوششنبي

0// 0/0// 0/0// 0/0// //0/0 //0/0 ///0

فعولن فعول فعولن فعو فعولن فعولن فعولن فعلن

[1]ديوان بهاء الدين زهير ، ص23

[2]المصدر نفسه، ص 31

[3]المصدر نفسه ، ص 32

نوع الشاعر في البحور الشعرية من بحر المجتث ، الخفيف والمتقارب وهذه أمثلة في قوله ، فقد اختار الخفيفة لتلاؤمها مع الخفة والسرعة ، وفضل توظيف البحور الصافية فأحسن اختياره لأنها تحاكي إيقاعها النغمية وإيقاع النفس.

بالإضافة إلى هذه البحور استخدم الشاعر في ديوانه البحور المجزوءة منها:بحر الرمل وتفعيلته : فاعلاتن فاعلاتن

ومثال عن ذلك :

وتلقى بقبولن حسن فيك دعائي [1]

وتلققى بقبولن حسنن فيك دعائي

0 /0/// 0/ 0/// 0/0/// 0/0///

فعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلاتن

مجزوء الكامل : متفاعلن متفاعلن

فعسى بفضل منك أن ترعى رفيقك وهو قلبي[2]

فعسى بفضلن منك أن ترعى رفيقكما وهو قلبي

0//0/0/ 0//0/// 0/ 0//0/// 0//0/0/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

[1]ديوان بهاء الدين زهير ، ص 14

[2]المصدر نفسه ، ص 18

مجزوء الخفيف : فاعلاتن مستفعلن

وثقيل كأنما ملك الموتا قربه [1]

وثقيلن كأننما ملك لموت قربهو

0//0// 0/0/// 0//0// 0/0///

فعلاتن متفعلن فعلاتن متفعلن

واخترنا مثال عن بحر الرجز و(هو أكثر بحور الشعر زحافا واختصارا ووزنه في الأصل مستفعلن مستفعلن مستفعلن)[2]

لقد أفضت الزحافات والعلل إلى بعض التغييرات في الإيقاع ، والتي سنتطرق لها في ما بعد وذلك بتقطيعها عروضيا .

وبالنظر في شعر بهاء زهير وكيفية اختياره لأوزان قصائده نجد أن الشاعر حاول دائما أن يربط بين طبيعة البحر الشعري والغرض الذي كتبت فيه القصيدة ولعل أول ما يلفت النظر إلى كيفية توظيف الشاعر للبحور الشعرية هو استعماله للبحور الخفيفة البسيطة في معظم قصائد الديوان ولقد كان ذلك نابعا من جنوح الشاعر إلى السهولة والعذوبة التي تشعر بها الألفاظ والصور والقوافي والأوزان المستخدمة .

1-2القافية :

من البديهي أن لا شعر بدون إيقاع ولا إيقاع بدون وزن وقافية .وللقافية تعريفات كثيرة ولعل أبرزها وأدقها ما نسبه ابن رشيق القيرواني إلى أبي موسى الحامض الكوفي من أن

[1] ديوان بهاء الدين زهير، ص 22

[2] عبد العزيز عتيق ، علم العروض والقافية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، د ط ، 1987 ، ص 71 .

القافية هي (ما لزم الشاعر أن يكرروه من العزف والحركات من أجل كل بيت من أبيات القصيدة)[1].

أ) **لغة:** (مأخوذة من الفعل قفا يقفوا ، أي تبع و تتبع والقفا هو مؤخر العنق وجمعه أقفاه، وقفا كل شيء آخره . ويقال هو يقتفي أثر فلان ، أي يتبعه ويسير على خطاه)[2]

وفي قوله تعالى : (***ثم قفينا على أثارهم برسلنا***)[3].

ب)اصطلاحا :يعرف علماء العروض القافية بأنها (هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة،أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت)[4]

القافية هي عدد من الأصوات يتكرر في نهايات الأبيات وتكرارها هذا يكون جزءا من الموسيقى الموجودة في القصيدة ، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية التي يتوقع المتلقي سماعها في فترات زمنية منتظمة، وبعد عدد معين من المقاطع ذات النظم الخاص المعروف بالوزن)[5].

لقد أولى النقاد العرب القافية عناية خاصة ، حتى أنهم عدوها مع الوزن من أهم خصائص الشعر ، فالقافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ، ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية .

وقد وضع الفراهيدي حروف القافية في : (ستة وهي : الروي ، الخروج ، الردف ، التأسيس ، الدخيل)[6] ،

---

[1] عبد العزيز نبوي وسالم عباس حدادة ، العروض التعليمي ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 1998 ، ص 219

2 ينظر : ياسين عايش خليل ، علم العروض ، ط 1 ، دار المسيرة ، الأردن ، 2011 ، ص 224

[3] سورة الحديد ، الآية 25

[4] عبد العزيز عتيق ، علم العروض والقافية ، ص 164 ، 165

[5] إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،ط2، 1952 ، ص 246 .

[6] محمد فلاح المطيري ، القواعد العروضية وأحكام القافية ،مكتبة أهل الأثر،الكويت،ط2004،3، ص 104 .

أهمها الروي (هو الحرف الصحيح آخر البيت ، وهو إما ساكن أو متحرك)[1]

ويقال قصيدة دالية أو قصيدة ميمية حسب الحرف الذي تنسب إليه القصيدة والقافية نوعين:

القافية المقيدة :وهي (ما يكون حرف الروي فيه ساكنا)[2] .

مثال : أحبا بنا أزف الرحي ل فزودونا بالدعاء

أحبابنا هل بعده ذا اليوم يوم للقاء

إني لأعرف منكم يا سادتي حسن الوفاء

من كنت فيكم لم يخب أملي ولم يخب رجاء [3]

حرف الروي في هذه الأبيات هي الهمزة الساكنة .

والقافية المطلقة :(هي ما كانت متحركة الروي) [4]

مثال عن الروي المتحرك بالفتحة :

أيا صاحبي مالي أراك مفكرا و حتام قل لي لا تزال كئيبا

لقد بان لي أشياء منك تريني وهيهات يخفى من يكون مريبا

تعال فحدثني حديثك آمنا وجدت مكانا خاليا و حبيبا[5]

[1] عبد العزيز عتيق ، علم العروض والقافية ، ص 165 .

[2] عبد الله الطيب ، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، الكويت ، ط 3 ، 1989 ، ص 53 .

[3] ديوان بهاء زهير ، ص 16 .

[4] عبد العزيز عتيق ، علم العروض والقافية ، ص 165 .

[5] ديوان بهاء الدين زهير،ص19

حرف الروي في هذه الأبيات هي (الباء) المفتوحة .

مثال عن الروي المتحرك بالضمة :

وثقيل كأنما ملك الموت قربه

ليس في الناس كلهم من تراه يحبه

لو ذكرت اسمه على ال ماء ماساغ شربه[1]

حرف الروي في هذه الأبيات هو (الهاء) المضمومة .

مثال عن الروي المتحرك بالكسرة :

يا حبذا الموز الذي أرسلته ولقد أتانا طيبا من طيب

في ريحه أو لونه أو طعمه كالمسك أو كالتبر أو كالضرب

وافت به أطباقه منضدا كأنه مكاحل من ذهب [2] .

حرف الروي في هذه الأبيات هو (الياء) المجرور .

–وعند النظر في شعر بهاء زهير نجد شيوع استخدامه لقافية الراء ، النون ، واللام ، والميم ، الدال ، والباء ، وهي حروف تبين مدى اتفاق شعر زهير مع الشعر العربي .

ونستنتج أن بهاء زهير عمد إلى التنويع في القوافي بين الإطلاق والتقييد ، لكسر رتابة مألوفة هي رتابة القافية الموحدة في النوع ذات الإيقاع الموحد المنتظم ، لخلق تنوعات و تموجات موسيقية سنفونية متنوعة

[1] ديوان بهاء الدين زهير 22 .

[2] المصدر نفسه ، ص 23 .

أما القافية باعتبار الحركات فتعطينا تنوعا للقافية حسب الحركات التي بين ساكنيهاوهي خمسة أنواع:

- **القافية المتكاوسة:**كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها(/0////0)
- **القافية المتركبة:**كل قافية فيها ثلاث حركات متوالية بين ساكنيها(/0///0)
- **القافية المتداركة:**كل قافية تتولى حركتين متوالية بين ساكنيها(/0//0)
- **القافية المتواترة:**كل قافية تتوالى حركة متوالية بين ساكنيها(/0/0)
- **القافية المترادفة:**كل قافية اجتمع ساكنيها(/00)[1]

-وفي الجدول الآتي يوضح لنا وقوع هذه الأنواع في القصيدة:

القافية	تقطيعها	نوعها
إصغاء،الماء،سماء،وهبا،عجبا،حادث،ريح،تاريخ،عبده	/0/0	متواترة
كتابي،قربه،رحابها،حوشب،التقت،ولت،آيات،دجا	/0//0	متداركة
هم،نصبي،منرجب،الهرب،العطب،قدحا،أحد،أره	/0///0	متراكبة
عني،حي،علي،إلى	/00	مترادفة

2-الموسيقى الداخلية:الإيقاع الداخلي:

1-المحسنات البديعية : هي من الوسائل التي يستعين بها الأديب لإظهار مشاعره وعواطفه ، وللتأثير في النفس ، وهذه المحسنات تكون رائعة إذا كانت قليلة ومؤدية

[1] عبد الغاني ناصري،سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا لمحمد درويش،مذكرة لنيل شهادة الماستر,جامعة محمد خيضر بسكرة ،2015-2016،ص48

المعنى الذي يقصده الأديب وتسمى أيضا بالزخرف البديعي ، له عدة عناصر كالطباق والجناس و التصريع وغيرها ، وقد استعمل بهاء زهير في شعره بعض من المحسنات البديعية وتتمثل في :

2-1-1الطباق:

أ) **لغة** :مأخوذ من مطابقة الفرس والبعير لوضع عليه مكان يديه عند السير) وهو الجمع بين الشيئين ، يقولون : طابق فلان بين الثوبين)[1].

ب) اصطلاحا :(الجمع بين المتضادين أو الجمع بين الشيء وضده)[2]

عرفه العلوي في كتابه " الطراز " فقال : ويقال له التضاد والتكافؤ والطباق)[3].

وهو أن يؤتى بالشيء وبضده في الكلام كقوله تعالى : " فليضحكوا قليلا وليبكوا كثير"[4].

وعرفه أبو الهلال العسكري في كتابه " الصناعتين " فقال : " قد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من أبيات القصيدة ، مثل الجمع بين البياض والسواد "[5]

الطباق أنواع : الطباق المجازي ، الطباق المعنوي : " الخفي" ، الطباق الإيجاب ، الطباق السلب ، وقد وظفه بهاء زهير في ديوانه حيث اخترنا أبيات لكل نوع : في قول الشاعر :

يا غائبا وجميله ما غاب في بعد وقرب [6] .

1 أنغام فوال عكاوي،المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،دار الكتب العلمية،ط3،بيروت لبنان،2006،ص596

2 محمد و نعمان شعبان علوان،من بلاغة القران والمعاني والبيان والبديع،جامعة الإسلامية العربية للنشر و التوزيعغزة،ط2،1998ص242

[3] أنغام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبان والمعاني ، ص 596 ، 597 .

[4] سورة التوبة ، الآية 83 .

[5] انغام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في البلاغة ، ص 597 .

[6] ديوان بهاء زهير ، ص 18 .

فالطباق في هذا البيت بين كلمتي " بعد " و " قرب" ، هو طباق الإيجاب .

وفي قوله أيضا :

إلى الملك البر الرحيم فحدثوا بأعجب شيء إنه البر والبحر [1] .

وهنا أيضا طباق إيجاب متمثل في كلمتي " بر" و " بحر" .

بعض الأمثلة عن الطباق الإيجاب : المتمثلة في قوله :

لك في الأرض دعاء سد آفاق السماء [2]

وأيضا :

لا يعرف المدح من الهجاء أفعاله الكل على استواء [3]

وأيضا :

فعليكم أبدا إسلامي في الصباح والمساء [4]

وقال :

أذكر اليوم سلمي وغدا أذكر زينب[5]

وأيضا :

فقد انجلى ليل الشبا ب وقد بدا صبح المشيب

[1] ديوان بهاء الدين زهير ، ص 125 .
[2] المصدر نفسه ، ص 14 .
[3] المصدر نفسه ، ص 15 .
[4] المصدر نفسه ، ص 16 .
[5] المصدر نفسه ، ص 33 .

الطباق السلبي : يكاد ينعدم في قصائد بهاء زهير ، لكن نموذج كالتالي :

سمعت حديثا ما سمعت بمثله فأكثرن فيه فكرتي وتعجبي [1]

وهنا الطباق السلبي " سمعت ، ما سمعت " فطباق السلب هو الذي يحتاج إلى وسائط لغوية لتحقيق التقابل في المعنى ويكون بين الأفعال المثبتة والمنفية . أو بين الأمر والنهي.

وفي قوله :

فيا من يحب العفو في مذنب ولا عفوا لا ولا أن تكون ذنوب[2] .

2-1-2 التصريع :

أ)**لغة** : جاء في مقاييس اللغة في مادة صرع " الصاد والراء والعين أصل واحد يدل على سقوط شيء إلى الأرض عن مراس اثنين ثم يحمل على ذلك ويشتق منه من ذلك صرعت الرجل صرعا وصرعته مصارعة ورجل صريع والصريع من الأغصان ما تهمل وسقط إلى الأرض والجمع صرعا "[3] .

ب)اصطلاحا : أما التصريع فهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه ، تنقص بنقصه وتزيد بزيادته "[4]

ويقصد بالتصريع أن تتفق قافية صدر بيت الشعر مع قافية عجزه كقوله للشاعر بهاء زهير:

---

[1] ديوان بهاء الدين زهير، ص 30 .

[2] المصدر نفسه ، ص 32 .

3 أبو الحسن ابن فارس زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تج : عب السلام محمد هارون ، مكتبة الإعلامي الإسلامي ، مج 2 ، ج3 ، طهران، 1404 ، ص 342

[4]ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده،تح،محمدمحي الدين عبد الحميد،دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة،ج1،ط1981،5،ص173

مقيم على العهد من صبوتي أبيت وأصبح في نشوتي[1]

وقوله :

يعاهدني لا خانني ثم ينكث وأحلف لاكلمته ثم أحنث[2]

وقوله أيضا :

يا رب ما أقرب منك الفرجا أنت الرجاء وإليك الملتجا

يا رب أشكو لك أمرا مزعجا أ بهم ليل الحطب فيه ودجا

يا رب فاجعل لي منه مخرجا [3]

2-1-3 الجناس:

أ) لغة :جاء في معجم الوسيط في " اصطلح البديعيين " اتفاق الكلمتين في كل الحروف أو أكثرها مع اختلاف المعنى " الجناس " الأصل والنوع " وفي اصطلاح المنطقيين " ما يدل على كثيرين مختلفين ، بالأنواع فهو أعم من النوع فالحيوان جنس ، والإنسان نوع "[4]

ب / اصطلاحا :" هو تشابه الكلمتين في اللفظ "[5]

مصطلح علماء البيان هو أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلف معناها

وقد قسمه العلماء إلى عدة أقسام هي :

---

[1] ديوان بهاء الدين زهير،ص52

[2] المصدر نفسه،ص59

[3] المصدر نفسه،ص62

[4] معجم الوسيط،ص140

[5] يوسف بن أبي بكر،محمد بن علي السكاكي،مفتاح العلوم،شرح:نعيم زرزور،دار كتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1983،1،ص429

الجناس التام : " هو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وعددها وهيأتها وترتيبها[1]

الجناس الناقص : " هو اختلاف اللفظين في عدد الحروف "[2]

مثال عن الجناس التام :

بل أحنفا في حلمه وثباته بل حارث الهجاء في وثباته [3]

لقد برز الجناس في ديوان بهاء زهير بتركيب متنوع يعطي تنوعا في الإيقاع ويبعد عن التكلف في معظمه ليشهد بديع شعره ويؤكد أن الجرس الصوتي الذي يتحقق بين الكلمتين يمكن أن يندرج في إيقاع حسب تركيبه وهو جناس أحدث جرسا موسيقيا بعد دلالة اللفظتين فكلمة " وثباته " في الشطر الأول تتكون من حرف العطف ، وكلمة وثبات " مضافة إلى هاء الضمير ، أما كلمة " وثباته " الموجودة في الشطر الثاني ، فهي جمع " وثب " مضافة إلى هاء الضمير ، بمعنى قفزات .

أمثلة عن الجناس الناقص :

قال بهاء زهير :

أبث لك الشكر الذي طالب نشره وأطري بما أثني عليك وأطرب[4]

وقوله أيضا :

فيروقني والجو من هـ ساكن والقطر ساكب [5]

[1]محمد نعمان شعبان علوان،من بلاغة القرآن،ص271

[2]المرجع نفسه ، ص 275

[3]ديوان بهاء الدين زهي، ص49

[4]المصدر نفسه ، ص 26

[5]ديوان بهاء الدين زهي ص 24

وقوله :

تدين له الأملاك بالكره والرضا وتخدمه الأفلاك في النهي والأمر [1]

أمثلة أخرى عن الجناس:

في قوله:

ما أتت ممن يرتجي لا في الخطوب ولا الخطاب [2]

وقوله:

أرى قوما بليت بهم نصيبي منهم نصبي[3]

كما في قوله أيضا:

يطل فتيق المسك وهو معطل به ونسيم الجو وهو معطر [4]

وقد برز الجناس هنا بتركيب متنوع يعطي تنوعا في الإيقاع و يبعد عن التكلف في معظمه ليشهد ببديع شعره.

2-2التكرار: يعتبر التكرار ظاهرة موسيقية سواء للكلمة أو البيت المقطع يأتي على شكل اللازمة الموسيقية الإيقاعية وعلى شكل النغم الأساسي الذي يخلق جوا نغميا ممتعا ، التكرار جانبان الأول يكشف المعنى ويؤكده والثاني يمنح النص نوعا من الموسيقى العذبة التي تعكس الهدوء أو الفرح أو الحزن .

[1] ديوان بهاء الدين زهير ، ص 56

[2] المصدر نفسه، ص 39 .

[3] المصدر نفسه ، ص 44 .

[4] المصدر نفسه ، ص 100 .

والتكرار في حد ذاته وسيلة من الوسائل الشعرية التي تعتمد على تأثير الكلمة في إحداث نتيجة معينة في العمل السحري والشعائري

أ) **لغة** :جاء في الوسيط : " كرر الشيء تكرارا . وتكرارا عليه كذا أعيد عليه مرة بعد مرة"[1]

كما عرفه الفراهيدي : " الكرة أي الرجوع عليه ، ومنه التكرار "[2]

ب / اصطلاحا :التكرار عبارة الإتيان بشيء مرة بعد أخرى " [3]

بمعنى إعادة الألفاظ والمعاني لإثبات فكرة ما .

أشار إليه النقاد القدماء وخاضوا فيه ، ومنهم ابن جني حيث قال : إن العرب إذا أرادت المعنى مكنته وأحاطت له ، من ذلك التوكيد ، وهو على ضربين أحدهما تكرار الأول بلفظه، وأما الضرب الثاني : فهو تكرار الأول بمعناه

أغراض التكرار: هي التوكيد ، التلذذ بذكر المكرر ، إظهار التوجع والتحسر ، التشويق و الإستعذاب ، الإزدراء والتهكم ، الوعيد ، والتوبيخ ، الإستعباد ، الإستغاثة ، والتكرار نوعين ، تكرار اللفظ أو تكرار المعنى . تكرار اللفظ يأتي بتكرار الحرف والكلمة والجملة[4]

وجاء توظيفه في شعر بهاء الدين زهير .

---

[1] معجم الوسيط،ص782

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين،ج5،تحقيق مهدي المخزومي وآخرون،دار الرشيد للنشر والمنشورات الثقافية والإعلام،بغداد،1982،ص277

[3] علي بن محمدالسيد شريف الجرجاني،معجم التعريفات،تح محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة للنشر والتوزيع،القاهرة،دط،1413،ص59

[4] تراكة حنان،ديوان علي بن الجهم،دراسة أسلوبية فنية،مذكرة نيل شهادة الماستر،جامعة محمد خيضر بسكرة،2019-2020،ص40

2-2-1تكرار الحرف : الحرف هو أصغر وحدة لغوية وقد جاء في شعر بهاء زهير

مثل قوله:

إلى عدلكم أنهي حديثي وأنتهي فجودوا بإقبال علي وإصغاء

عتبتم عتب المحب حبيبته وقلت بإذلال فقولوا بإصغاء

لعلكم قد صدكم عن زيارتي مخافة أمواه لدمعي وأنواء

فلو صدق الحب الذي تدعونه وأخلفتم فيه مشيتم على الماء[1]

تكرار حرف الواو بكثرة والهمزة والألف والباء

ومن أمثلة التكرار في شعر بهاء زهير تكرار الضمائر:

لك في الأرض دعاء سد آفاق السماء

لا يكن ينسى لك الل هـ ابتهال الفقراء

يسر الله للقياك سرور الأولياء

وتلقى بقبول حسن فيك دعائي[2]

لعل تكرار ضمير المخاطب " لك ، ولك ، لقياك ، فيك " الذي يشير إلى ممدوحه إنما هو تشعيل لبعد معنوي يلح على الشاعر ويشغله .

وفي نص آخر يكرر الشاعر ضمير المخاطب لك ، فيك ، وأنت ، فلك ، بذكر قصة النبي زكرياء ودعاءه أن يرزقه الذرية الصالحة . وهنا التكرار الإلحاح في الدعاء

[1] ديوان بهاء الدين زهير،ص13

[2] المصدر نفسه،ص14

وفي نص آخر يكرر الشاعر ضمير المخاطب " أنا " في قوله :

أنا فيما أنا فيه وعذولي يتعتب

أنا لاأصغي لما قا ل فيرضى أو يغضب

ولقد أصغي ولكن أسمع العذل فأطرب

جهل العاذل أمري أنا بالعاذل ألعب [1] .

وللتكرار أهمية في شد انتباه السامع واستشارته وحفزه على التفكير بالكلمة المكررة وما تنطوي عليه من أهمية معنوية[2]

2-2-2تكرار الكلمة : لقد منح تكرار الكلمة في شعر بهاء الدين زهير نغما موسيقيا وهو من أكثر أنواع التكرار توظيفا في ديوانه .

في قوله :

تكلمني بالأرمينية جارتي أيا جارتي ما الأرمينية من طبعي

ويا جارتي لم أنت بيتك رغبة ولا أنت من يرجى بضر ولا نفع

كلامك والدولاب والطبل والرحى فلم أدر ما أشكوه من ذلك الجمع

كلامك فيه وحده لي كفاية كأن صخورا منه تقذ ف في سمعي .[3]

هنا كرر بهاء زهير كلمة " الأرمينية " مرتين وكلمة "جارتي " ثلاث مرات ، وكلمة " كلامك" مرتين مما زادها من جمال القصيدة وتناسقها ، فساهمت في انسجام القصيدة .

[1] ديوان بهاءالدين زهير ،ص20.

[2] ابن معصم السيد علي صدر الدين،أنوار الربيع في أنواع البديع،تح:شادي هادي شكر،مطبعة النعمان النجف،العراق،ط1969،1،ص345-346

[3] ديوان بهاءالدين زهير ، ص 194 .

كما لا تخلو القصيدة من بعض التكرارات :

أيا معشر الأصحاب مالي أراكم على مذهب والله غير حميد

فهل أنتم من قوم لوط بقية فما منكم من فعله برشيد

فإن لا تكونوا قوم لوط بعينهم وما قوم لوط عنكم ببعيد[1]

فهنا قد ضاق الشاعر ذرعا بأصحابه فلم يعد يحتملهم لأنهم يسيرون على طريق خاطئ ، ولما نفر منهم شبههم بقوم لوط ، ويؤكد ذلك من خلال تكرار قوم لوط ثلاث مرات .

كما نجد عدة أمثلة في التكرار في ديوان بهاء زهير :

في قوله :

وغانين كما رأيتني أعون وقالت عجيب يا زهير عجيب [2]

ولقد أنكرت مني مشيبا على صبا وقالت مشيب قلت ذاك مشيب [3]

أنا في أسر ثقيل أي أسر أي أسر [4]

لو نظر الناس لأحوالهم لانشغل الناس عن الناس [5]

ويتضح من هذا " أن " بهاء الدين زهير " وظف تكرار الكلمة في ديوانه بصورة جميلة ومميزة ، جعلت من قصائده أكثر تميزا .

[1] ديوان بهاءالدين زهير ،ص194

[2] المصدر نفسه ، ص 31 .

[3] المصدر نفسه ، ص 31 .

[4] المصدر نفسه ، ص 145.

[5] المصدر نفسه ، ص 179 .

2-2-3تكرار الجملة : نلاحظ هذا النوع من التكرار في شعر بهاء الدين زهير ما جعل القصائد أكثر تناسقا وتلاحما .

في قوله :

يا رب قد أصبحت أرجو ك وأرجو كرمك

يا رب ما أكثر ما كثرت عندي نعمتك

يا رب عن إساءتي يا سيدي ما أحلمك[1]

كرر الشاعر عبارة " يا رب " لما أحس أن ذنوبه كثرت رجع إلى نفسه يستذكر المواقف التي أذنب فيها في التقصير عن الطاعات فتوجه إلى ربه بالدعاء والإلحاح فيه لطلب العفو

كما نجد تكرار الجملة في الأبيات التالية ، في قوله :

رد السلام رسول بعض الناس بالله قل يا طيب الأنفاس

رد السلام وذلك عنوان الرضا بشراي قد ذكر الحبيب الناس [2]

هنا كرر الشاعر جملة " رد السلام " مرتين في أول البيتين مما خلق إيقاعا منتظما.

3 - الظواهر الصوتية الأخرى :

3-1التدوير :واحد من أبرز الظواهر الشعرية العربية القديمة وهو مصطلح شاع في مؤلفات العروض القديمة والحديثة ، يعرف بالمداخل .

[1]ديوان بهاء الدين زهير ،ص309

[2]المصدر نفسه، ص 181 .

أ)لغة:ورد في لسان العرب " التدوير" دورة دار الشيء يدور دورا ودورانا و دورا واستدارا وأدرته أنا ودورته وأدارته وأداره غيره ودور به[1]

ب) اصطلاحا :" ما اشترك شطراه في كلمة واحدة "[2]

يظهر التدوير خاصية إيقاعية ومظهرا عروضيا ، كان يعرج إليه الشعراء في أعمالهم لغايات متنوعة ، يعمد فيها الشاعر إلى ربط شطري بيته الشعري برباط كلمة واحدة ، يوزعها إلى جزئين يكون كل جزء في شطر ، يكون أولها في نهاية الصدر ونهايتها في بداية العجز ويرى النقاد أنه لم يكن ظاهرة عرضية تفرضها ظروف طبيعية ، إنما هي جزء من البناء الفني للقصيدة وجزء من تخطيط الشاعر لقصيدته بل ومتنفسا دلاليا تفق على حدوده نفسه المتوترة ، لتأخذ منه عبر التمزيق العاطفي ، في تهدأ تلك العواطف بعد هول عناء [3]

ونجد أن الشاعر يمارس تجربة التدوير بصورة متنوعة ، قد تجدها في بيت أو بيتين .

في قوله أحبابا أزف الرحي ل فزودونا بالدعاء

أحبابنا هل بعد هـ ذا اليوم يوم للقاء

لا تستقل بي المط ي لما حملن من الثناء

وإذا ذكرتم غني ت بذاك عن زاد و ماء

عندي لكم ذاك الوفا ء المستمر على الولاء[4]

---

[1]ابن منظور ، لسان العرب ، مادة دور ، ج5 ، ص 324 .

[2]فيصل أصلان،التدوير والتضمين في شعر إبن النقيب الحسيني،مجلة جامعة دمشق،مج:28،العدد2010،2012،ص12

[3] تراكة حنان ، ديوان علي بن الجهم ، دراسة أسلوبية فنية ، ص 43 .

[4]ديوان بهاء البدين زهير،ص16

وهنا نجد أن الشاعر استخدم التدوير بصورة متكررة في الأبيات ويريد من وراء الاستخدام تأكيد استرسال العاطفة والشعور .

و في صورة ثانية للتدوير في قول الشاعر :

يا صاحبي فيما ينو ب وأين أين هناك محبي

لو كنت لما أعرف سوا ك من الأنام لكان حسبي

إني إدخرتك للزما ن وما عرا من كل خطب

يا نازحا يرضيه من ي الود في بعد وقرب

قلبي لديك فكيف أن ت على البعاد وكيف قلبي [1]

وفي هذه الأبيات نرى التفاعل الشعوري لدى الشاعر عاليا ، فيعمد إلى عصيانه للقصيدة واختراق نظامها العام لتحويل مسافة الشطرين إلى صوت ممتد .

وفي صورة ثانية للتدوير يكون متقطعا ، يستحكم وجوده على بعض الأبيات في مختلف أماكن القصيدة ، كأن يتواجد في أبيات موزعة تتخللها أخرى غير مدورة ، كمثل قوله :

أيا من راح عن حالي يسائل مثقفا حدبا

ومن أضحى أخالي في ال وداد وفي الحنو أبا غرقا

وحقك لو نظرت إل ى كنت تشاهد العجبا

جفون تشتكي غرقا وقلب يشتكي لهبا

[1] ديوان بهاء زهير،ص19.

وجسم جالتالأسقا م فيه فراح منتهبا

تسائل أعين الواشي ن عني أعين الرقيا[1]

وهنا نؤكد أن حالة الشاعر متواترة اضطراب تتدافعها اختلالات شهرية وتتنابها حالات من الهدوء ، فيبرز الهدوء والسكينة فتهدأ النفس فيسترجع نفسية القصيدة المنبسطة ، و مرة أخرى يغلب عليه شعور الاضطراب .

وهنا ندرك فاعلية الهدوء النفسي ، ونكتشف أن التدوير عامل مظهري لطبيعة الحالة النفسية .

3-2 الزحافات والعلل :

تعتبر الزحافات والعلل من المؤثرات في موسيقى القصيدة الشعرية حيث يتفاوت تأثيرها الإيقاعي حسب كثرة الزحافات أو قلتها . ويقول عز الين إسماعيل : " تحاشيا لرتابة الإيقاع الصارخ الذي يضيفه الوزن العروضي على موسيقى القصيدة .[2] وسنتكلم عنها باعتبارها مصطلحات تجريدية ونبدأ الكلام عن الزحاف .

أ) **الزحاف** :والزحاف ، كما عرفه العروضيون ، تغيير يحدث في حشو البيت غالبا وهو خاص بثواني الأسباب ومن ثم لا يدخل الأوتاد ، ودخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها .

والعروضيون يربطون الزحاف بالتفعيلة لا بالبيت [3] .

---

[1] المصدر نفسه،ص15

2 علي سلمي ، عناصر الإيقاع ودلالاتها في " قصيدة الإنتفاضة " لسميح قاسم ، إضاءات نقدية (فصلية محكمة) ، السنة السادسة ، العدد 23 ، خريف 1395 ش ، 2016 ، ص 83 .

[3] عبد العزيز عتيق ، علم العروض والقافية ، ص 170 .

ويستلطف البلاغيون الزحاف ، بحكم أنه يرتبط بالتفعيلة لا بالبحر وأنه غير ملزم في القصيدة ويستعذبون وجوده لأنه تغيير يصيب ثواني الأسباب إما تسكينا لحرف أو حذف لآخر ، أي " ما يطرأ على حرف واحد في التفعيلة " ويحصل ذلك في أجزاء البيت فيضع التفعيلة المصابة أينما كان موضعها فيه الاختلاف والتمييز ويسمى مفردا إن أصابها في موضع واحد أما إن كانت الإصابة مضاعفة أي " ما يطرأ على حرفين في التفعيلة " سمي زحافا مزدوجا [1] فالزحافات : " فهي تغييرات تدخل على أجزاء الميزان الشعري ويلجأ إليها الشعراء تخفيفا من قيود الوزن وهي عبارة عن خلل يصيب التفعيلات ويبدلها إما تكون بالنقصان أو الزيادة مختص بثواني الأسباب مطلقا بلا لزوم "[2]

والزحاف نوعان :

المفرد : هو التغيير الذي يلحق سببا واحدا في التفعيلة الواحدة وهو ثمانية أقسام : " الخبن ، الإضمار ، الوقص ، الطي ، القبض ، العصب ، العقل ، الكف .

المزدوج : أي المركب ، هو : اقتران زحافين في تفعيلة واحدة ، وهو أربع أقسام : الخبل ، الخزل ، الشعل ، النقص [3]

ب) العلة :

في اللغة : معنى المرض ، **وفي الاصطلاح** : تغييرا يطرأ على الأسباب والأوتاد في العروض والضرب ، وهو لازم بذاته ، أي أنه إذا ورد التغيير في أول بيت القصيدة لزم وجوده في سائرها وغير لازم بذاته إذا وقع في غير العروض والضرب ، والعلل مختصة بغير ثواني الأسباب بينما الزحاف مختص بالأسباب وكلما قلت العلل ازداد الشعر حسنا،

[1] محمد بن فلاح المطيري،القواعدالعروضية وأحكام القافية العربية،مكتبة أهل ألأثر،الكويت،ط1،2004،ص28 .

2 يسمينة لعور ، البنية الإيقاعية في ديوان ابن الأباز ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربية بن مهيدي ، 2015 ، ص 54 .

[3] يسمينة لعور ، البنية الإيقاعية في ديوان ابن الآبار ، ص 52 ، 53 .

والعلل نوعان : لازمة غير جارية مجرى الزحاف ، وعلل جارية مجرى الزحاف . وكل منهما علل نقص وعلل زيادة [1]

والفرق بينها وبين الزحاف:

أ) الزحاف يختص بالأسباب ، أما العلة فتدخل الأسباب والأوتاد .

ب) الزحاف يدخل الحشو ، والعروض والضرب ، أما العلة فلا تدخل الحشو بل العروض والضرب .

ج) الزحاف إذا عرض لا يلزم غالبا ، وإذا لزم سمي " زحافا يجري مجرى العلة " أما العلة فإذا أعرضت لزمت غالبا ، إذا لم تلزم سميت " علة تجري مجرى الزحاف "[2]

العلة قسمان :

-**علة الزيادة** : لا تدخل غير الضرب ، والضرب المجزوء خاصة وتكون بزيادة حرف أو حرفين في اخر التفعيلة وهي أربعة : الترفيل ، التسبيغ ، الخزم ، التذييل .

-**علة النقص** : القطف ، الحذف ، الصلم ، الوقف ، الكسف .

أمثلة عن الزحافات والعلل الواردة في شعر بهاء الدين زهير : مثل قوله : في بحرالطويل

حرمت رضاكم إن رضيت بغيركم أو اعتضت عنكم في الجنان بحوراء

حرمتو رضاكم إن رضيتو بغيركم أو اعتضت عنكم فلجنابي بحورائي[3]

0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

[1]محمد التوبيخي ، المعجم المفصل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، 1999 ، ص 654 .

[2]إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، ص 260 .

[3]ديوان بهاء زهير ، ص 13 .

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

مفاعيلن–مفاعلن

زحاف القبض : حذف الخامس الساكن .

وقوله في البحر البسيط :

ما كنت أول ممنون بحادثه كذا مض الدهر لا بدعا ولا عجبا

ما كنت أوولممنوونبحادثهي كذا مضددهرلابدعن ولا عجبن [1]

0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0// 0/// 0//0/0/ 0/// 0//0/0/

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن–متفعلن فاعلن – فعلن

زحاف الخبن : حذف الثاني الساكن .

في قوله : في بحر مجزوء الوافر .

أرى قوما بلي بهم نصيبي منهم نصبي [2]

أرى قومن بليتو بهم نصيبي منهم نصبي

0///0/ 0/0/0// 0//0/0// 0/0/0//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

[1] ،ديوان بهاء الدين زهير ص 17

[2] المصدر نفسه، ص 44 .

مفاعلتن بضم التاء أصبحت مفاعلتن بالتسكين التاء . زحاف العصب : تسكين الخامس المتحرك .

-قول الشاعر في مجزوء الرمل : حذف التفعيلة الثالثة .

قلبي لديك أظنه يملي عليك ويكتب [1]

قلبي لديك أطننهو يملي عليك ويكتبو

0//0/// 0//0/0/ 0//0/// 0//0/0/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

إذ دخل على التفعيلة زحاف الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك فتحولت إلى متفاعلن بالسكون .

فعسى بفضل منك أن ترعى رفيقك وهو قلبي [2]

فعسى بفضلن منك أن ترعى رفيقك وهو قلبي

0/0//0/// 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

القصيدة من مجزوء الكامل إذ حذف تفعيلته الثالثة وقد أصابت تفعيلته متفاعلن زحاف الإضمار فتحولت متفاعلاتن .

كما أيضا دخلت عليه علة التذييل وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع في اخر الجزء فأصبحت متفاعلاتن .

[1] ديوان بهاء الدين زهير، ص 18 .

[2] المصدر نفسه، ص 18

قوله :

أتتني من سيدي رقعة فقلت الزلال وقلت الضرب [1]

أتتني من سيدي رقعتن فقلت ززلال وقلت ضضربو

0// 0/0// 0/0/ 0/0// 0/0// /0// 0/0/ /0/

فعولن فعلن فعولن فعو فعولن فعول فعولن فعلن

القصيدة على البجر المتقارب دخل عليها زحاف القبض في فعولن أصبحت فعول كما أصابتها علة القطف فتغيرت فعولن إلى فعو ، ومنها أيضا أصابها الزحاف الجاري مجرى العلة .

ثانيا/المستوى الدلالي :

يقوم هذا المستوى على علم الدلالة و هو " العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علوم اللغة التي يتبادل نظرية المعنى ".

ويدرس فيه ما يدعي بأسلوبيات الكلمة وتحتل دراسة الحقول الدلالية و الصور الشعرية مكانا بارزا في هذا المستوى بالنسبة للحقول الدلالية فقد أشرت إلى ألفاظ دالة على حقل الحزن والحب بألفاظ أخرى دالة على حقل البلدان وألفاظ غيرها دالة على الطبيعة باعتبارها تنقسم إلى قسمين الطبيعة الصامتة والطبيعة المتحركة .

أما الصور الشعرية فتمثلت في التشبيه والاستعارة والكناية.

[1] ديوان بهاء الدين زهير، ص 36 .

1-الصورة الشعرية :

تعد الصورة الشعرية من أهم جماليات التي ترسم الشعر ، وأوضحها وأقربها إلى دارس الأدب عام والدارس للصورة الفنية بشكل خاص .

ومن هنا أدرج النقاد حديثهم ، عن الصور البلاغية تحت الأنماط الفنية ، التي تمثل الحديث كالتشبيه والاستعارة والكناية .

1 . 1 التشبيه

أ) لغة :

جاء التشبيه في معجم الوسيط عند أهل البيان هو : التمثيل وإلحاق أمر الصفة المشركة بينهما . شبه الرجل بالأسد في الشجاعة تشبيه بغيره ماثلة وجاراه في العمل التشبيه : المثل (ج) أشباه[1]

ب)اصطلاحا :

بيان أن شيئا وأشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر ، بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق كلام[2] .

ما يعني أن التشبيه هو إلحاق أمر ما في الوصف بأمره غيره وله أربعة أركان وهي المشبه والمشبه به أو يسميان طرفي التشبيه أوجه الشبه وأداة التشبيه ملفوظة أو ملحوظة كقول بهاء زهير :

كلماتي هي سحر وهي الباب المجرب[3]

[1] معجم الوسيط،ص471
[2] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب،علوم البلاغة(البديع البيان المعاني)،المؤسسة الحديثة للكتب،طرابلس،لبنان،ط1،2002،ص143
[3] ديوان بهاء زهير،ص21

يشبه الشاعر كلامه بالسحر فنجده قد ذكر المشبه وهو " كلماتي " والمشبه به وهو "السحر". حذف أداة ووجه الشبه،وذلك من أجل أن يظهر براعته في التلاعب بالحديث.

فيؤثرفي كل مستمع فتسحره كلماته مثل ما يفعل صاحبه وتمكن جماليته في المبالغة وفي التشبيه والتقريب .

قوله :

أنت عيني وأنت أحلى لعيني من الوثن [1]

هنا شبه المحبوبة بالعين لإبراز قيمتها فمن خلال يرى كل شيء جميلا ولا يقوى على الاستمرار دونها فهي بصره وبصيرته ولأنها تفوق عنده كل عزيز فمثلها بالعين أغلى عضو في الجسم يميز من خلالها نهاره من ليله ، وأوجبت لها العناية والحفاظ عليها لحساسيتها.

قوله أيضا :

والله قد جعل الأيام دائرة فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا [2]

حيث شبه الشاعر الأيام بالدائرة ليثبت. أن دوام الحال من المحال يوم راحة وآخر تعب في أعلى المراتب وأخرى في أسفلها فالدوران هو تغيير للحوادث والظروف والأحوال .

1-2الاستعارة :

أ)لغة :وتعرف عند ابن منظور لغة أنها : الاستعارة من العارية وهي معروفة ومعنى أعار ورفع وحول و"منه إعارة الثياب والأدوات و استعار فلان من كنته وحوله منها إلى يده [3].

---

[1] ديوان بهاء الدين زهير ، ص 272 .

[2] المصدر نفسه، ص 20 .

[3] ابن منظور،لسان العرب،مجلد6(مادةع،،ي،ر)،ص302-304

ب)اصطلاحا :

" إدعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة "[1] في التشبيه مع طرح المشبه بين بيتين . كقولك لقيت أسدا وأنت تعني به الرجل الشجاع " بحيث يقصد أنها عبارة عن مجاز لغوي يقوم على علاقة المشابهة بين المستعار له والمستعار منه ، ومنه نوعين إما استعارة مكنية أو استعارة تصريحية ، فالمكنية هي التي يحذف فيها المشبه به ويصرح فيها المشبه به ، أما التصريحية فهي التي يحذف فيها المشبه به وكني بشيء من لوازمه أي شيئا يدل عليه.

قول بهاء زهير : ومن أمثلتها في قصيدة "ليلة القدر"

فما زلت حتى أيد الله جزبه وأشرق وجه الأرض خذلان بالنصر[2]

يشبه الشاعر الأرض بالشمس المشرقة حيث ذكر المشبه " الأرض " وحذف المشبه به "الشمس " وهذه استعارة مكنية لكنه أبقى ما يدل عليه وهي أشرق .

في قوله أيضا في قصيدة :"جنة الحسن

وعندي من الآداب في البعد مؤنس أفارق أوطاني وليس يفارق[3]

يشبه الشاعر الآداب بالأنيس حيث ذكر المشبه الآداب وحذف المشبه به الأنيس وترك ما يدل عليه " البدر مؤنس "

قوله : من أمثلتها ما جاء في قصيدة " رضاك بغيتي " من بحر الوافر .

وفي سوق الغرام عرضت نفسي رخيصا فلم أجد من يشتريها[4]

[1] محمد أحمد قاسم وآخرون،علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)،ص192
[2] ديوان بهاء زهير،ص123
[3] المصدرنفسه ،ص231
[4] المصدرنفسه،ص387

يشبه الشاعر الغرام بالسلع التي تباع حيث ذكر المشبه " الغرام و حذف المشبه به (السلعة)وهذه استعارة مكنية ولكنه أبقى ما يدل عليه وهي " السوق " .

قوله أيضا : من أمثلته ما جاءت في قصيدة " رسالات العيون " بحر البسيط .

وللعيون رسالات مرددة تدري القلوب معانيها فتخفيها[1]

حيث أن الشاعر تشبه نظرات العين بالرسالات التي تحمل معاني في طياتها ومن هنا صرح بالمشبه به " الرسالات " وحذف المشبه هي " النظرات " وهذا على سبيل استعارة تصريحية ولكنه أبقى ما يدل عليه هو: العيون.

كما يقول: ما جاء في قصيدة " ضنين بودكم " بحر الطويل.

فلا تقبلوا للدمع عن رواية فليس على سر الهوى بأمين[2]

حيث أن الشاعر"سر الهوى" حيث شبه القلب" بالهوى" الذي له أسرار حيث صرح بالمشبه به هو "الهوى" وحذف المشبه به هو "القلب" وعلى سبيل استعارة تصريحية وترك ما يدل عليه هو " سر".

[1] ديوان بهاء الدين زهير،ص372

[2] المصدر نفسه،ص362

1-3الكناية:

أ) لغة:

جاء تعريفها في الفيروز أبادي قاموس المحيط : " كنى ، كنى به عن كذا يكنى و يكنو كناية تكلمت بما يستدل عليه أو أن تكلم بشيء وأنت تريد غيره ، أو بلفظ يجذبه به جانبا حقيقة ومجاز "[1]

ب)اصطلاحا : أنها لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى فقالوا فلان طويل النحاد أي طويل القامة مع جواز أن يرد حقيقة طول النحاد وأيضا وهي حمائل السيف لأن طوله سيلتزم طول القامة [2]، بحيث يعني أن الكناية هي لفظة لديها معنيين مختلفين إحداهما أولا حقيقي والآخر مجازي وللكناية أنواع وهي كناية عن صفة . كناية عن موصوف . وكناية عن نسبة .

كقول بهاء زهير: أمثلتها ما جاء في قصيدة " إلى العدل أنهي حديثي "

فلو صدق الحب الذي تدعونه وأخلصتم فيه مشيم على الماء[3]

كناية عن التقوى والطهارة فهي صفة المؤمنين الأتقياء والتابعين ودليل على الراحة والطمأنينة.

قوله:

سلوا النجم يخبركم بحالي في الدجى ولا تسألوا عما تجن ضلوعي [4]

---

[1] مجد الدين فيروزآبادي،قاموس المحيط،تح:أنس محمد الشامي و زكرياء جبار أحمد دار الحديث،القاهرة،مصر،2008،ص1441

[2] محمد هدارة،في البلاغة العربية علوم البيان،دار العلوم العربية،بيروت،لبنان،ط1998،1،ص79

[3] ديوان بهاء زهير ، ص 17 .

[4] ديوان بهاء الدين،ص198

هذا البيت كناية عن السهر وطول السمر بحيث أن النجم يخبرها بالمعاناة.

قوله: أمثلتها ما جاء في قصيدة " حنين بودكم" بحر الطويل.

أحب من الأشياء ما كان فائقا وما الدون إلا من يميل لدون[1]

فهنا نسب لنفسه انه لا تروقه الا الأشياء الفائقة والمكتملة الجمال ولا يلتفت لما دون ذلك

2-الحقول الدلالية:

وهي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك الكلمات والألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت مصطلح العام وهو"لون"

وقد اخترنا أهم الحقول التي أشار إليها بهاء الدين زهير

2-1حقل الطبيعة: وتنقسم بدورها إلى طبيعة حية وطبيعة صامتة.

أ . الطبيعة الحية :(المتحركة) تضم الحيوانات والطيور والحشرات وغيرها.

أمثلة غب الحيوانات كقول بهاء زهير:

فإذا عددتك في الكلا ب حططت من قدر الكلاب [2]

فميعاد دمعي أن تنوح حمامة وميعاد شوقي أن يهب نسيم [3]

وأقبلت وهي في خوف وفي دهش مثل الغزال من الأشراك ينفلت [4]

[1] ديوان بهاء الدين زهير ، ص 323.

[2] المصدر نفسه، ص 41 .

[3] المصدر نفسه ، ص 318 .

[4] المصدر نفسه ، ص 53 .

سحبت عليها العنكبوت وغودرت بين الضلوع [1]

يناغيك فيه الظبي والظبي أحور ويلهيك فيه الغصن والغصن أهيف [2]

حيث ذكر حيوانات مثل الليث أو الكلب والهزير والبعير والعنكبوت وغيرها من الحيوانات التي لا يسعنا ذكرها كلها في هذا البحث.

ب . الطبيعة الصامتة:

فهي شملت السماء وما تحويه من النجوم والكواكب والبدر والأرض والجبال والشمس، التراب، الليل والنهار والجنات، الفرقد الوديان الماء والهواء النيل والدجى والرياح والنبات.

وقد وظفها بهاء الدين زهير في شعره حيث أنه ذكر الشمس والبدر في قوله:

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها أراقب عين وحاجب [3]

البدر أمسى أكلفا من حسنه والغصن ناكس [4]

أما النبات فقد شملت (النرجس، الغصن، التفاح والبنان والبطيخ)

تفتح الورد فيه من كمائمه والنرجس الغصن فيه بعد ما انفتحا [5]

يروقني الغصن الرطيب وكيف بالغصن الرطيب [6]

فديت من أرسل تفاحة إرسالها دل على فطنته [7]

---

[1] ديوان بهاء الدين زهير، ،ص 202 .

[2] المصدر نفسه، ص 220 .

[3] المصدر نفسه، ص 30 .

[4] المصدر نفسه ، ص 173 .

[5] المصدر نفسه ، ص 71 .

[6] المصدر نفسه،ص 33 .

[7] المصدر نفسه ، ص 58 .

كأنما هي البنان خلوت به ونام ناظره سكران قد طفحا

وكما قيل هب بأنك أعمى كيف تحفى روائح البطيخ[1]

الرياح والأمطار:

ولو حملت عني الرياح تحية لما نفذت بين القنا والقواضب[2]

والغيث لا يسم البلاد بنفعه إلا إذا اشتاقت لوسمياته[3]

أما النجوم والقمر والكواكب:

وكب كالنجوم على نجوم مرقت من الفلاة بهم مروقا [4]

يا أيها القمر الذي قد عم بالنور المبين[5]

بين قلبي وسلوى في الهوى مثل ما بين الثريا والثرى

ذو همة كيوان دون مقامها لورامها النجم المنير تحيرا [6]

كيوان و الثريا : كيوان اسم يطلق " كوكب زحل الفارسية وهو أكبر كوكب المشتري .

الأرض والجبال :

تضيق على الأرض خوف فراقكم ويرحب منها ضيقها إن دنوتم [7]

---

[1]ديوان بهاء الدين زهير، ص 79 .

[2]المصدر نفسه، ص 49 .

[3] المصدر نفسه، ص 30 .

[4] المصدر نفسه ، ص 234 .

[5] المصدر نفسه ، ص 335 .

[6] المصدر نفسه ، ص 119.

[7]المصدر نفسه، ص 296 .

بعزم تخاف الأرض شدة وقعه ويرتاع ثهلان له وثهلان[1]

ثهلان هو اسم جبل .

بالنسبة للأنهار والوديان فالبحار :

فما فاض ماء النيل إلا بدمعي لقد مزج البحرين يلقيان [2]

هات زديني من الحديث عن النيل ودعني من الدجلة والفرات [3]

ويشوقني الوادي إذا ناجى النسيم الرطب شيحه[4]

كما ذكر القصور والديار :

تخص به مصرا وأكناف قصرها فيا حبذا مصر ويا حبذا القصر [5]

ما فيه غيرك أو سر علمت به وأنظر بعينك هل في الدار ديار [6]

ذكر الليل والنهار:

ويشوقني وجه النهار ويروقني خد الأصيل موردا [7]

هو كالليل في الظلام وعندي هو كالصبح قاطع اللذات [8]

[1] ديوان بهاء الدين زهير ، ص 332.
[2] المصدر نفسه، ص 334 .
[3] المصدر نفسه ، ص 55 .
[4] المصدر نفسه ، ص 64 .
[5] المصدر نفسه، ص 128 .
[6] المصدر نفسه ، ص 140 .
[7] المصدر نفسه ، ص 85 .
[8] المصدر نفسه ، ص 48 .

كذلك ذكر الدجى والجنات:

بين روض حكى ظهور الطوارين وجو بطون البزاة

حيث مجرى الخليج كالحية الرقطاء بين الرياض والجنات [1]

و زائرة زارت وقد هجم الدجى وكنت لميعاد لها مترقبا [2]

2-2 حقل الإنسان:

أ)حقل الجسد: لقد وظف الشاعر الألفاظ التي تتصل بالإنسان ومنها: الفؤاد والعيون، اللسان والثغر والريق الأقدام، الأيدي، الجفون، والوجه، وكل هذه صفات تميزت بها محبوبته وقد ظهرت ذلك في قصائد:

اللسان: حيث نجده يعطي معنى السر والكتمان وقول الحسن ففي قوله من قصيدة " أنماط فيك " بحر البسيط يقول:

أفدي حبيبا لساني ليس يذكره خوف الوشاة وقلبي ليس ينساه[3]

الجفون: حيث أن الشاعر يعبر عن المعاناة والألم من كثرة الفراق ففي قوله من قصيدة " خيال في هباء "

[1] ديوان بهاء الدين زهير ، ص 55 .

[2] المصدر نفسه ، ص 42 .

[3] المصدر نفسه، ص375

يقول:

جفون تشتكي غرقا وقلب يشتكي لهبا[1]

العين: أما العين فقد جعل منها شخصا يحمل رسالة لا يود كشفها فشخص بذلك في قصيدة " رسالات العيون " بحر البسيط "

وللعيون رسالات مرددة تدري القلوب معانيها فتخفيها [2]

الفؤاد: في قصيدة " مبارك الغدوات "

أضنى الفؤاد فمن يريحه وحمى الرقاد فمن يبيحه [3]

الأقدام والوجه: فالأقدام حملت معنى الشرف والعفة والاحترام فهي التي أبت أن تتجه للقاء غيره أما الوجه الذي وصفه الشاعر بالنور الذي يشع في ظلام كذلك تحججت كي لا نرى من مفاتن وجهها شيئا إلا العين والفم وبذلك تستحق تلك الأقدام التقبيل لأنها ترفعت عما يدنسها.

وبقوله في قصيدة " زيارة وزائرة " من بحر الطويل.

قبلت أقداما لغيري ما مشت ووجها مصونا عن سواي محجبا[4]

كما يعطينا دلالات أخرى:

[1] ديوان بهاء الدين زهير، ص 40 .

[2] المصدر نفسه، ص 372 .

[3] المصدر نفسه ، ص 64 .

[4] المصدر نفسه ، ص 42 .

ففي قصيدة " ليلة غراء " من بحر البسيط بقول:

لم يكسر النوم عيني عن محاسنها حتى انثنيت وعين النجم منكسرة[1]

فهنا جسد العين وأنستها بحيث جعل من النجم شخصا له عيون يرى من خلالها.

كما أنه وظف في قصيدة " ليلة القدر " من بحر الطويل.

وما طاب ماء النيل إلا لأنه يحل محل الريق من ذلك الثغر [2]

–ويشبه الشاعر نور بماء النيل بجمال محبوبته وصفها بالريق الحلو وهو المطر والثغر هو فمها الجميل.

2–3حقل البلدان:

هو الحقل الذي يدرس المناطق والأماكن التي شغلت مكانة خاصة في نفسية الشاعر وهي (العراق . مصر . أمد و السيويداء . أم القرى، زمزم .....الخ " ويتضح ذلك من خلال قصائده:

ما بين " **السيويداء وأمد** " في قصيدته من بحر السريع.

لنا صديق سيئ فعله ليس له في الناس من حامد

لو كان في الدنيا له قيمة بغناه بالنقص والزائد

أخلاقه تحكي الطريق التي من السيويداء إلى امد[3]

[1]ديوان بهاء الدين زهير، ص112

[2] المصدر نفسه ، ص 123 .

[3]المصدر نفسه ، ص 97 .

فقد عبر الشاعر عن " امد و السيويداء " ذلك من خلال البعد و الصعوبة والمشقة، ففي هجائه لصديقه أراد أن يبلغ أنه من صعب التعامل مع شخص سيئ الطباع التي تنجم منه إلا المشاكل فلا تجد من يمجده ويذكره بين الناس فتنازلوا عنه باعوه بثمن بخس.

"**مصر**": يظهر ذلك في قصيدته "حنيمتجدد" من بحر الطويل .

أأرحل من مصر وطيب زعيمها فأي مكان بعدها لي شائق [1]

يذكر الشاعر عن " مصر " أنها صقر النعيم والاستقرار والراحة والهناء والسعادة والسلام والطيبة والسكينة وأنها مكان رائع مفارقتها تعب وشقاء ونكد حيث بلغ في وصفه وشبهها بالجنة إذ يقول في قصيدته " شوق إلى مصر " على بحر الطويل:

بلاد متى جئتها جئت جنة لعينك منها كما شئت رضوان

تمثل لي الأشواق أن ترابها وحصباءها مسك يفوح وعقبان.[2]

في هذه الأبيات يصور لنا مصر جنة في أعلى مراتبها ودرجاتها وأن ترابها يفوح بالمسك والعطر وحجارتها تلمع كالذهب وهذا النور والعطر يميزها على كل بلد آخر لجنة رضوان

" **المقام و زمزم**": تمثلان له الحنين والشوق والوفاء والصدق ويذكر ذلك في قصيدة " عهود حنين " من بحر الطويل:

سقى الله أرضا لست أنسى عهودها ويا طول شوقي نحوها وحنيني

وأيامنا بين المقام وزمزم وإخواننا من وافد وقطين [3]

[1] ديوان بهاء الدين زهير ، ص 230 .

[2] المصدر نفسه ، ص 346 .

[3] المصدر نفسه ، ص 360 .

يستهل الشاعر قصيدته بدعاء وتذرع لله أن يسقي البلدة التي تسد إليها أواصر المحبة والشوق ، فيذكر الأيام التي قضاها في زمزم والمقام وإخوانه هناك وجمعت بينهم من المحبة وذكريات جميلة .

الصعيد: في قصيدة " مدحه " بحر الكامل ويقول:

وليهن مقدمك الصعيد ومن به ومن البشير لمكة أم القرى[1]

هذا البلد هو رمز للفخر والعزة والكرامة فلم يفارقه حتى في مدحه للملك حتى يظهر فخره مصر (البلد الذي نشأ به) .

الهند والشحر: في قصيدة " ملك بر رحيم " بحر الطويل.

بلاد بها طاب النسيم لأنه الهدوء يزورك من أرض هي الهند[2]

حيث يعبر الشاعر على أنها أجمل بلد يشعر فيها بالراحة والاطمئنان والهدوء، وذكرهما في تحية سرور قدمها استبشار بعودة الأمير الكامل إلى مصر.

2-4حقل الحزن والحب:

لقد مثل هذا الحقل ظاهرة أسلوبية بارزة فقد كان له حضور كبير في شعر بهاء زهير حيث أنه وظف ألفاظ وعبارات تكشف عما ينتابه من أسى ولوعة تجاه المحبوبة التي عذبت قلبه بالهجران ، ومن أمثلة ذلك " الشوق ، الطيف ، العاشق ، نار الهوى ، الدموع .....الخ ".

[1] ديوان بهاء الدين زهير ،ص 120 .

[2] المصدر نفسه ، ص 126 .

يقول:

شربت كؤوس الحب وهي مريرة وذقت عذاب شوق وهي أليم[1]

حيث أن الشاعر يصور لنا مرارة الحب التي دفعته إلى شرب الخمر من أجل نسيان محبوبته ومدى عذاب اللوعة المتألم به بتحية هذا الشوق و الحب .

قوله:

ملك الغرام غنائيه فاليوم طال غنائيه[2]

هنا عبر بواسطة الغرام أنه سبب غنائه وأصبح عبدا يتحكم فيه له سلطة عليه وهنا يقرر بما يكابده جراء هذا الغرام.

قوله:

لعلكم قد صدكم عن زيارتي مخافة أمراه لدمعي وأنواء [3]

هنا يعبر لنا الشاعر عن مدى شوقه لمحبوبته بكثرة الدموع " الأنواء " أي بكاء شديد.

قوله أيضا:

سلوا دمع عيني من أحاديث لوعتي لتعرب عن تلك الشؤن شؤوني

فللدمع من عيني معين يمده فإن تسألوه تسألوا ابن معين

على أن دمعي لا يزال يخبوني ومن ذا يروي حديث خؤون[4]

[1] ديوان بهاء الدين زهير، ص 38 .

[2] المصدرنفسه ، ص 391 .

[3] المصدرنفسه، ص 13 .

[4] المصدر نفسه ، ص 362 .

يصور لنا الشاعر في هذه الأبيات اللوعة والمعاناة والحزن الذي يعانيه أي محبوب اتجاه محبوبته والدليل تكرار كلمة (الدمع وهي دالة على الألم والحزن والعذاب ومن العبارات التي تدل على الفراق " سلو دمع عيني من أحاديث لوعتي .....الخ).

2-5حقل الشخصيات:

يعتبر التاريخ من أهم الأمور التي حفظت ثقافة الأمم عبر العصور، بحيث أن كل أمة واجهت أحداث وصراعات مختلفة بين الماضي والحاضر،فإن بهاء زهير من الشعراء الذين استوحوا عدة شخصيات وتأثروا بهم،ولج من خلالها المعاني ودلالات متعددة حيث تنوعت شخصيات بين (دينية تاريخية وأدبية)ونذكر على سبيل ذلك "حاتم الطائي" و "رباب" و"عنترة" و"ابن القيس" "الجريروالفرزدق"....إلخ

-ابن معين:في قصيدة"الظنون الصادقة"

فالدمع من عيني معين يمده فإن تسألوه تسألوا ابن معين[1]

الشخصية التي استحضرها الشاعر في هذا البيت هي شخصية دينية"يحيى ابن معين"معروف بأنه من علماء الحديث الذي تميز بالحكمة والصدق وأنه على دراية في أمور الدين والفقه فهو صادق في تفسير الأحاديث،ولعلى هذا البيت يكتسب جمالا و رونقا من خلال لفظتين"معين وابن معين"فيصف الشاعر بأن الدموع عارفة بما يحمله الفؤاد من هموم وحزن يأس.

-ابن قيس:في قصيدة "مدحه جامد"من البحر الطويل

أحق بما قال بنو أوس لمالك وأول بما قال ابن قيس لمصعب[2]

[1] ديوان بهاء الدين زهير،ص362

[2] المصدر نفسه ،ص25

الشخصية التي استحضرها الشاعر في هذا البيت هي شخصية ابن "قيس الرقيات"الذي عاش في العصر الأيوبي،واشتهر بجيد مدحه لمصعب بن الزبير و عرف أنه كثير المبالغة بحيث أنه كان مثلا للمادح والمتغزل.

-**جميل بثينة:** في قصيدة"سل ضميرك"من بحر الكامل

أهوى جميل الذكر عن ك كأنما هو لي بثينة[1]

يصف لنا الشاعرمشاعر التلدد واستعذاب الحبيب بسيرة من يهواه الأخبار السارة التي من خلالها يعير لنا عن أنها مشاعر طيبة وأخلاق نبيلة يسر لما يتلقاها من الناس فتبعث فيه الشعور بالفخر والإعتزاز كما كان بين "جميل وبثينة" الحب العذري الخالص التي شهدت له كل قبائل العرب خاصة قبيلة مزينة.

-**شق و سطيح:**في قوله في قصيدة"مبارك الغدوات"من مجزوء الكامل

وكأنه من فطنه حاشاه شق أو سطيحه[2]

حيث يصف لنا الشاعر ممدوحه بالفطنة والذكاء والمهارة،وإن كل من"شق وسطيح"أنهم كانوا كاهنين من كهنة العرب ما كان يخبران ما سيحدث في المستقبل و هذان كاهنان كافرين لشكلهما المنفر الذي يثير الرعب في النفس،فقد حرص الشاعر على الإنسان بكلمة حاشاك لاستثنائه ممن الشكل والمظهر والتأكيد على جانب واحد من صفاتهما هي"الفطنة و الذكاء".

[1] ديوان بهاء الدين زهير،ص369

[2] المصدر نفسه،ص56

حاتم الطائي والأخنف بن قيس:في قصيدة"مدحه"

إلى سيد أخلاقه وصفاته تؤدب يثني عليها وتطرف

أرق من ماء الزلال شمائلا وأصفى من الخمر السلاف وهو أخنف

غدا من نداها حاتم وهوحاتم وأصبح منها أحنف وهو أخنف

أتتك القوافي وهي تحسب روضة لما صمته وهو قول مزخرف[1]

هنا جمع الأمير بين شخصية حاتم الطائي و الأخنف في الصفات النبيلة التي تميز بها كل منهما،فحاتم الطائي الذي اشتهر في الجاهلية بالجود و السخاء،أما الأخنف بن قيس الذي اشتهر في الجاهلية بالعفو و التسامح و الحلم،ولعل بهاء وجد كلمات المدح و الثناء كما يعرف حاتم و الأخنف من الأبلغ والأصدق تعبيرا.

[1] ديوان بهاء الدين زهير،ص210

الفصل الثانـي:

المستوى التركيبي و دراسة فنية في الديوان

أولا: المستوى التركيبي

1- الجملة وأقسامها

2- الجملة الشرطية

3- الجملة الطلبية

4-التقديم والتأخير

ثانيا: دراسة فنية

1- المدح

2- الرثاء

3- الغزل

4- الهجاء

5- الوصف

أولا/المستوى التركيبي:

يقوم المستوى التركيبي بدراسة التراكيب اللغوية للجملة كونها عنصر أساسي في عملية التواصل، حيث اختلف النحاة اللغويين في تقسيم الجملة، إذ أغلبهم اتفقوا أن الجملة إما فعلية أو اسمية وذلك حسب الاسم والفعل، أو تكون خبرية أو إنشائية حسب الخبر والإنشاء.

كما أن الإنزياحات أو كما سماه البعض بالعدول أو الانحراف (الخروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو الخروج عن معيار يقصد إليه المتكلم)، وله أثر واضح في تماسك النص وتقوية معانيه.

فكان لازما أن يهتم به الكثير من النقاد حيث تخضع الجملة في البيت الشعري لنظام معين في ترتيب مفرداتها لكن غالبا ما يطرأ تغير على مستوى العناصر التي يتكون منها البيت الشعري وهذا ما يحدث توازن في البيت أحيانا نتيجته الضرورية التي تواجهنا من ناحية الصوتية ويتمثل في التقديم والتأخير في أحد أهم العناصر في المستوى التركيبي.

لقد خصصت دراستي في هذا المستوى دراسة الجملة وأقسامها وظاهرة التقديم والتأخير.

-كما أشرت إلى أهم الأغراض الشعرية.

1-الجملة وأقسامها:

أ) لغة:

لم ترتكز الجملة بالتعريف الجامع سواء من الجانب اللغوي أو الاصطلاحي الذي يضبطها

على رغم اختلاف علماء النحو في تعريف الجملة، كما جاء في لسان العرب

لابن منظور :جماعة الشيء واجمع الشيء عن تفرقه وأجمل له الحساب كذلك والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال أجملت له حساب والكلامقال الله تعالى " *وقال الذين كفروا ولولا نزل عليه القران جملة واحدة* "[سورة الفرقان الآية 32] [1]

أما تعريفها **اصطلاحا :** " الكلام لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه"[2]

و " أن الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت كقولك : زيد قائم ، أو لم تفد كقولك إن يكرمني "[3]

وهذا ما يعني أن الجملة مفيدة تتكون من فعل (المسند) وفاعل (المسند إليه) وتسمى هذه جملة فعلية أو مبتدأ (المسند) وخبر (المسند إليه) وتسمى هذه جملة اسمية كما يعرف أن الجملة إما أن تكون اسمية أو فعلية أو خبرية أو إنشائية أو ظرفية أو شرطية.

1-1 الجملة الفعلية:

وهي التي تبدأ بفعل ماضي أو مضارع أو أمر مثل: كتب محمد، يكتب، وأكتب، ويلي الفعل دائما فاعل مرفوع، وإذا حذف الفاعل قام مقامه نائب فاعل، وقد يلي الاسم الفاعل اسم منصوب[4].

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 1 ، ص 686 .

[2] ابن جني،الخصائص،ص26

[3] علي محمد شريف الجرجاني، معجم التعريفات،ص70

4 محمد علي أبو العباس،الإعراب المسير(دراسة في قواعد و المعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة)دار الطلائع مدينة نصر ،القاهرة،دط،1996،ص61

حيث أنها وردت في ديوان بأشكال مختلفة كقوله:

عرفت الهوى من قبل أن يعرف الهوى ومازال في الغيب منه نصيب[1]

فعل"عرفت"قد أفاد معنى التحقيق، فالشاعر يقر بأنه نال منه الهوى، وجال في جسده، فخاض معاركه قبل أوانه، فكانت تلك المعرفة محققة بالغرام فنال نصيبه منها

كقول بهاء زهير:

عجبت لطيف زار بالليل مضجعي وعاد ولم يشق الفؤاد المعذب [2]

استهل الشاعر جملته الفعلية بفعل ماضي (عجبت) وفاعل ضمير متصل وبعده جار ومجرور الذي شكل نسبة الجملة (لطيف).

وقوله : ويشوقني في وجه النهار ملتما ويروقني خذ الأصيل موردا [3]

هذه جملة فعلية مبتدئة بفعل مضارع (يشوقني)

أيضا يقول:

أبغض للعين من الأقداء أثقل من شماتة الأعداء [4]

نجد هنا أن الشاعر بدأ فعل أمر (أبغض) وبعده (الجار والمجرور) الذي جاء شبه جملة هو (الفاعل) وهذه الأمثلة التي استشهد بها الشاعر جملا فعلية للتعبير عما يفكر به وهذا لأن الأفعال تدل على الحركة أو الحدث أمر ما ومن هنا الجمل الفعلية متواجدة بكثرة في الديوان، وجدنا أنها جاءت في نسبة تقريبية 95%.

[1] ديوان بهاء الدين زهير،ص31

[2] المصدر نفسه ، ص 29 .

[3] المصدر نفسه ، ص 85 .

[4] المصدر نفسه ، ص 15 .

1-2الجملة الاسمية :وهي تبدأ عادة باسم مرفوع مبتدأ مثل :محمد ناجح [1]

وهذا ما يعني أن الجملة الاسمية التي تبدأ باسم تتركب من المبتدأ (المسند إليه) وهو موضوع الجملة المتحدث عنه ، والخبر (المسند) وهو الذي يتم به الحديث عن موضوع الجملة وقد تدخل بعض النواسخ على الجملة الاسمية لكنها لا تغير من كونها اسمية مثل : أن أو إحدى أخواتها أو مثل كان أو إحدى أخواتها كقوله :

كقوله:

وحسناء في الحسن عن وصفها لو بالغت و استعرفت جهدها [2]

-جاءت الجملة الإسمية على شكل مبتدأ اسم مجرور لفظا مرفوع محلا كقوله: فالواو حرف جر زائد، حسناء: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ، ودلالةفالسطر

الشعري تكمن في مدح المحبوبة التي لم تجرب قلبه الغرام فكان أول حبيب لها وآخره حيث جسدت أول تجربة للحب التي كان ميثاقها الوفاء.

وقوله:

كأن الفجر نهر غرقت فيه النجوم [3]

وقوله:

كان أهل الغرام قلبي أمي ين حتى تلقنوا كلماتي [4]

1 محمد علي أبو العباس ، الإعراب المسير (دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة) ، ص 23

[2] ديوان بهاء زهير ، ص 98 .

[3] المصدر نفسه ، ص 307.

[4] المصدر نفسه ، ص 54 .

وفي هذه الأمثلة استخدام الشاعر جملا اسمية وهذا الدلالة على الهدوء والثبوت والاستقرار في نفسه، كما نلاحظ أن الشاعر قد وظفها بشكل كبير في ديوان أن الشاعر استخدام الجمل الفعلية أكثر من الجمل الاسمية وهذا يعود اهتمام بهاء زهير بحركة الأحداث ذاتها.

1-3الجملة الخبرية:

الخبر لغة :فهو ما ينقل ويحدث به [1]

الخبر اصطلاحا :" الخبر ما يصح لقائله إنه صادق فيه أو كاذب ، فإن كان كلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا ، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا [2]

هذا ما يعني أن الكلام الذي يحتمل الصدق وهو الذي يطابق الواقع أما الكلام الذي يحتمل الكذب فهو لا يطابق الواقع وهو الذي يكشف لنا بعض القران والحديث والحقائق العلمية وقد تأتي الجملة الخبرية مثبته أو منفية أو مؤكدة، ويعرف أن الجملة الخبرية سواء كانت المثبتة أو المنفية أنها تكون خالية من المؤكدات.

1-3-1 الجملة الخبرية المثبتة:

الجملة التي تفيد الإخبار بحصول شيء ما أد إثبات حكم أو صفة ما والتي تخلو من أدوات النفي، وقد استخدمها بهاء زهير في شعره في مواضيع عدة منها.

بحيث أن الشاعر بهاء زهير قد استخدم الجملة الفعلية المثبتة في ديوانه بنسبة تقريبية 85 %.

1 محمد التوبيخي،معجم المفضل،ص503.

2 علي الجازم مصطفى وأمين ، البلاغة الواضحة (البيان ، المعاني ، البديع) دار المعارف . سنة 1999 ، د ط ، ص 139 .

في قوله:

قد يحسن الناس الكلام إنما كلامي هو الدر المنفي المنقح [1]

الله يعلم حيث يجعل أمره ما لم أمرا كمن هو جاهل [2]

كما أنه استخدم الجمل الخبرية الاسمية المثبتة نسبة 75 % تقريبا.

في ديوان ومن الأمثلة ذلك :

قال : أنت الحبيب ومالي عندك وفيك صح علي الإنس والجان [3]

يقول :

إن ليلا قد دجا من شهر فيه ما أحلى الضنى والسهرا[4]

كذا يقول :

ما أحسن أن نرجع للوصل كما كنا [5]

أيضا :

هو الموت ما فيه وفاء لصاحب وهيهات إنسان يموت [6]

ومن خلال تناول بهاء الدين زهير للجمل الخبرية المثبتة نلاحظ أنه تواجد بنسبة 89 %سواء كانت جملا فعلية أو اسمية .

[1] ديوان بهاء زهير ، ص 77 .
[2] المصدر نفسه ، ص 184 .
[3] المصدر ، نفسه ، ص 353 .
[4] المصدر نفسه ، ص 139 .
[5] المصدر نفسه ، ص 340 .
[6] المصدر نفسه ، ص 350 .

1-3-2 الجملة الخبرية المنفية:

النفي **لغة** : مادة " نفي " تدل على تقريب شيء من شيء والعادة عنه ، منه النقابة الرديء من التراب حتى يصير من أصول الحيطان ، ونفي المطر ما تنقيه الريح أو ترشه ونفي الماء تطاير من الرشاء[1]

النفي **اصطلاحا:** "النفي هو مالا يجزم وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل، وقيل النفي عبارة عن الإخبار يقوم صدور الفعل عن الفاعل في الزمان الآتي

وهو ضد المضارع"[2]

مثل قول الشاعر:

لم تدر ما فعل البكاء عليك بالجفن القريح [3]

–فقد وظف أداة النفي"لم"مرة واحدة تفيد نفي الماضي المتقطع، فالشاعر يصور لنا ما فعل به الجفاء من حزن وأسى، والألم نتيجة ترك محبوبته

كذلك يقول:

لم يكسر النوم عيني من محاسنها حتى انثنيت وعين النجم منكسرة[4]

وهذه جملة فعلية منفية بحرف الجزم " لم "

1أحمد فارس الرازي،معجم مقاييس اللغة تر عبد السلام هارون،دار الجيل،بيروت،ط1999،1،ص456

[2] شريف الجرجاني،معجم التعريفات،ص204

[3] ديوان بهاء الدين زهير، ص 68 .

[4] المصدر نفسه ، ص 112 .

وقال أيضا:

ما ضاقت الدنيا على ذي مروءة ولا هي مسدودة عليه رحابها [1]

هذه جملة فعلية منفية بفعل ماضي " ما ضاقت "

وقوله أيضا:

إني لأقنع بالخلاص فلا علي و لا ليه [2]

-جملة اسمية منفية لا النافية للجنس:

قوله أيضا:

وليس الصعاليك العريب كيوسف تعالوا نباه الحق والحق أوضح[3]

أما هذه جملة منفية ب " ليس ":

ومن خلال دراسة إحصائية للجمل الخبرية المنفية في الديوان نستنتج أن الجمل الفعلية المنفية جاءت بنسبة 30% تقريبا أما الجملة اسمية المنفية أقل نسبة ب 20% تقريبا

1-3-3 الجملة الخبرية المؤكدة:

التوكيد لغة:مادة وكد الرجل ، شدة والعقد ، أو ثقة وأحكمه والأمر مارسه وقصده " [4]

[1] ديوان بهاء زهير ، ص 22 .
[2] المصدرنفسه، ص 322 .
[3] المصدر نفسه ، ص 74 .
[4] المعجم الوسيط ،ص 1053 .

التوكيد اصطلاحا:التأكيد تابع أمر المتبوع في النسبة أو الشمول وقيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله [1]

ما يعني أن التأكيد هو " ما فهم منه المعنى الذي كان قبله، وهو الشمول، وبهذا فإن التوكيد نوعان: توكيد لفظي وتوكيد معنوي.

اللفظي هو تكرار اللفظ سواء كان اسما أو فعلا أو حرفا أما التوكيد المعنوي: فهو يفهم من السياق وله ألفاظ مشهورة مثل (نفس، عين، كل، جميع، عامة، كلنا، اجمع) ومن أدواته المعروفة وهي (أن وإن وغيرها).

وقد تتواجد الجمل الخبرية المؤكدة في ديوان بهاء الدين زهير نسبة 40% تقريبا، منها 23%تقريبا، جملا خبرية اسمية مؤكدة أما الجمل الخبرية الفعلية 27% تقريبا ومن أمثلة متواجدة نذكر.

التوكيد بقد وإن:

" قد " هي من الأدوات التي تفيد التوكيد حيث تدخل على الفعل الماضي في الجملة الفعلية لتفيد بذلك تأكيد وقوع أمر أو الحدث ولهذا استخدم بهاء الدين زهير في تكوين نسيج نصه الشعري فقد كان يعلم بما يقرر هذا أسلوب في ذهن القارئ ومن أمثلته نجد.

قد قيل إن الطيف في النوم زائر فأين لطرفي نومه يستعيرها [2]

حيث استخدم الشاعر بهاء زهير " قد " مع فعل ماضي " قيل " لبيت يؤكد حقيقة هامة وهي زيارة الطيف بإضافة إلى الأداة فقد استخدم الشاعر أداة للتوكيد وهي إن

1 عبد القاهر الجرجاني ، التعريفات إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1996 ، ص 71 .

2 ديوان بهاء زهير ، ص 114 .

التوكيد بتكرار ألفاظ مثل قوله:

لقد أنكرت مني مشيبا على صبا وقالت مشيب قلت ذاك مشيب [1]

ليت شعري ليت شعري أي أرض هي قبري [2]

يا قبحها مقبلة و قبحها مولية [3]

قد أتاني من الحبيب رسول ورسول الحبيب عند حبيب [4]

التوكيد باللفظين (كل وجميع):

وهما تدلان عن العموم والشمول وكل فصيح ألكن في مدحه لأن لسان الجود بالمدح أفصح قوله:

وكل فصيح ألكن في مدحه لأن لسان الجود بمدحه أفصح[5]

التوكيد في هذا البيت باستعمال اللفظة " كل " فقد أراد الشاعر أن يؤكد للمتلقي بأن لكل فصيح لغته وبراعته في المدح، وكأنه يريد القول إن هذا أمر صحيح لا بدال فيه وهو ما يدل على ثقة الشاعر في نفسه وكلامه.

جزى الله بالإحسان سفنا حملنه لقد حمل معروف لهن وإحساس

دوين جميع الحسن حتى كأنها يلوج بها في وجنة أليم خيلان[6]

[1] ، ديوان بهاء الدين زهير، ص 31 .

[2] المصدر نفسه ص 149 .

[3] المصدر نفسه ، ص 395 .

[4] المصدر نفسه ، ص 31 .

[5] المصدر نفسه، ص74

[6] المصدر نفسه،ص171

–في هذا البيت فقد جاء بالتوكيد باستعمال أداة " جميع " حيث أراد أن يؤكد بأن جميع الناس سوف يجزون على حسن أعمالهم وتصرفاتهم الحسنة.

التوكيد ب "إن":

أأحبابنا إن المشيب لشارع لينسخ أحكام الصبابة و الصبا[1]

–في هذا البيت وظف الشاعر أداة التوكيد "إن"تفيد تأكيد المعنى في الجملة حيث أن الشاعر يؤكد حقيقة تبادل في طبيعة البشر من الصبا إلى المشيب فهي مرحلة متقدمة للإنسان حيث أن فترة الصبا عكس فترة المشيب.

التوكيد ب "إن" و "اللام المزحلقة ":

إني لمشغوف بكل مليحة ويعجبني الخضر مخضر والردف[2]

أكد الشاعر هذه الجملة اسمية بأداة التوكيد إن واللام المزحلقة بكلمة مشغوف.

2– الجملة الشرطية:

الشرط لغة :الشرط إلزام الشيء و التزامه في البيع ونحوه "[3]

الشرط اصطلاحا : الشرط في النحو هو قرن أمر بأخر مع وجود أداة شرط بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقق الأولى "[4]

وهذا ما يعني أن الجملة الشرطية تتكون من جملتين مترابطتين متلازمتين فيما بينهما بأداة الشرط حيث تسمى الأولى جملة الشرط والثانية تسمى جملة جواب الشرط.

---

[1] ديوان بهاء الدين زهير،ص 34

[2] المصدر نفسه،250

[3] فيروزأبادي،قاموس المحيط،ص853

[4] سليمان معوض،حروف المعاني المؤسسة الحديثة،طرابلس،لبنان،دط،2008،ص134

كما توجد أداة الشرط ومن أدوات الشرط هي: إذا . لو . أن . لولا . من . مهما . لئن . كلما . كما . متى.

كقول بهاء الدين زهير:

فإذا نالك الزمان يخطي نال كل الأحباب منه نصيبا [1]

أداة الشرط في هذا البيت هي " إذا " وجملة الشرط هي نالك الزمان وجملة جواب الشرط: نال كل الأحباب منه نصيبا.

قوله أيضا:

لو حملت عني الرياح تحية كما نفذت بين القنا و القواضب[2]

إن أداة الشرط في هذا البيت هي " لو " وجملة الشرط هي:

" حملت عني الرياح وتحية " أما جواب الشرط " نفذت بين القنا و القواضب ".

قوله:

متى تعود ليال فيك لي سلفت فهم يقولون إن الدهردوار [3]

أداة الشرط في هذا البيت هي " متى " وجملة الشرط (تعود ليال)

أما جواب الشرط هي (يقولون إن الدهر دوار).

3-الجملة الإنشائية الطلبية:

الإنشاء **لغة:**هو الإيجاد والإحداث وكل ما قد حدث فقد نشأ

[1] ديوان بهاء الدين زهير،ص43

[2] المصدر نفسه،ص30

[3]المصدر نفسه،ص139

أما اصطلاحا : هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا أو كذبا كقولك اعلم هداك الله ، أعندك نبأ من كذا "[1] بحيث الإيجاد هو خلق أو تركيب كلام بحيث أن هذا الكلام لا يحتمل الصدق أو الكذب وهو ينقسم إلى إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي وفي شعر بهاء الدين زهير يحتوي أغلبه على الإنشاء الطلبي وهذا الأخير له الاستفهام ، التمني ، الأمر و النداء .

3-1أسلوب الاستفهام:

معجم العين للخليل (ت 170) في باب الفاء ، فهمت الشيء وفهما : عرفته وعقلته وفهمت فلانا وأفهمته : عرفته.[2]

أما في **الاصطلاح** : هو " طلب شيء لم يكن معلوما من قبل " [3]. وذلك بأداة هذا ما يعني أن الإنسان عندما يجهل أمرا فإنه يستخدم الاستفهام لمعرفته.

وتتمثل أدوات الاستفهام في: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيان، أين، أنى، كم، أي.

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي فيستفهم بها عن الشيء مع العلم أن لديه أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام ومن أهمها: الأمر، النهي، التمني، النفي، الإنكار التشويق، التعجب، التحقير، الإنشاء، التهكم، الاستبعاد، التعظيم، والاستبطاء.

[1]عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتوي،الكافي في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)،الجامعة المفتوحة،دط،1993ص248

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين،ج3،باب الفاء،ص334

[3]أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة،ص78

قوله:

فهل أنتم من قوم لوط بقية فما منكم من فعله برشيد

فإن لم تكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط عنكم ببعيد [1]

"هل " هي أداة تفيد التصديق وهو السؤال عن الحكم، يعني أن السائل جاهل بحيث أن الشاعر بدأ كلامه ب " هل " لدلالة عن إنكاره هذه التصرفات ولتعميق وحسن التفسير منها وتبينهم من قوم لوط الذين أهلكهم الله بخسق بيوتهم.

قوله:

أأرحل من مصر وطيب نعيمها فأي مكان بعدها لي شائق

كيف وقد أضحت من الحسن جنة زرابيها مبثوثة ونمارق[2]

–وظف الشاعر أسلوب الاستفهام(أ)بالهمزة و(أي)و(كيف)وذلك من أجل تبيين انفعاله ودهشته من الرحيل عن المكان "مصر" يكشف عن حدة انفعاله الشديد، كما يظهر الاستفهام في الشطر الأول ما يبرز هذا الإنكار عن طريقة مقترة مصر بأي مكان لا يحبه ولا يشتاق إليه ويظهر الاستفهام في صدر البيت الثاني حيث علل لنا سبب حبه لمصر.

[1] ديوان بهاء زهير ، ص 83 .

[2] المصدر نفسه،ص230

قوله أيضا:

سأعتب الناس إن كان سامعا وأنت الذي أعني وما منك أكتم

إذا كان خصمي في الصبابة لمن أشتكيه أو لمن أتظلم[1]

-وظف الشاعر أسلوب الاستفهام الإنكاري (لمن أشتكيه) و(لمن أتظلم) ويعني هنا رغبة الشاعر في طي صفحات الماضي.

3-2أسلوب التمني:

أ)لغة"تمني حصول الأمر المرغوب فيه ، تمنيت الشيء ، أي قدرته وأحببته أن يصير وتمنى الشيء، أراده "[2] .

ب)اصطلاحا : " طلب حصول الشيء المحبوب لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلا ، وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله "[3] .ويقصد هنا طلب الإنسان أمرا يرغب فيه أو يريده لكنه لا يطمع في الحصول عليه و ألفاظ التمني أربعة وهي: واحدة أصلية وهي " ليت "، هل، ولو ولعل. وتفيد استحالة حدوث الشيء.

كقول بهاء الدين زهير:

فليت عين حبيبي في البعاد ترى حالي و صابي ضر أقاسه [4]

---

[1]ديوان بهاء الدين زهير ،ص231

[2]ابن منظور ، لسان العرب ، مج 15 ، ص 341 .

3 أحمد مصطفى مراعي ، علوم البلاغة (البيان . المعاني . البديع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1993 ، ص 62 .

[4] المصدر نفسه ، ص 384 .

-وظف الشاعر أسلوب التمني غرض التحسر عن حالته التي وصل إليها عندما ترك محبوبته من ألم وحزن

وقوله:

ليت مولاي بحالي عالم وبما عندي منه ولدي [1]

قوله أيضا:

ويا ليت عندي كل يوم رسولكم فأسكنه عيني وأفرشه خدي [2]

-وظف الشاعر أسلوب التمني بحيث يدعو أن يدوم الوصل والمحبة والتواصل بينه وبين أولاده.

كما يقول أيضا:

فلو سأل الدنيا راها حقيرة وجاء بها سرا ولا يتبجح[3]

إن " لو " تفيد إظهار التمني البعيد أي نادر الحدوث أما لعل وهل تستعملان لإظهار التمني قريب الحدوث.

3-3أسلوب الأمر:

أ)لغة:" الأمر معروف نقيض النهي ، أمره به وأمره الأخير عن كراع وأمره إياه على حذف الحرف يأمره أمرا فأصره أي قبل أمره ، تقول العرب : أمرتك أن تفعل ولتفعل وبأن تفعل "[1] .

[1] ديوان بهاء زهير ، ص 398 .

[2] المصدر نفسه، ص 87 .

[3] المصدر نفسه ، ص 75 .

ب)اصطلاحا:"طلب الفعل على جهة الاستعلاء"[2] مثل قوله تعالى" *وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة*"(سورة البقرة 110)،وهذا ما يعني طلب فعل الأمر وما ينبغي الطاعة والتخصيص المتلقي أو المأمور . وأن له صيغ أربعة وهي: فعل الأمر والمصدر النائب عن الفعل، والمضارع المقترن بلام الأمر واسم فعل الأمر، وقد تخرج صيغ الأمر من دلالتها الأصلية إلى معان أخرى تستفاد في سياق الكلام وتمثلت في: الإرشاد، الاعتبار، التخيير، الإباحة والدوام والتعجب والتهديد والإهانة والتحقير والتسوية والامتنان والتأديب.

وبهذا تواترت جملة أمر في ديوان بهاء زهير ومن أمثلته نذكر منها:

أخلص لربك فيما كان من عمل وليتفق منك أسرار وإعلان[3]

–يوجه الشاعر خطابه لصديقه ويطلب منه الإخلاص في العمل وذلك على سبيل النصح والإرشاد، كما وظف فعل الأمر(أخلص)والفعل المتصل بلام الأمر(ليتفق)وذلك من أجل التأكيد على دعوته إلى الإخلاص والتعبير عن الأسرار والإعلان

قوله:

تعالوا نحل العتب عنا ونصطلح وعودوا بنا الوصل والعود أحمد [4]

وظف الشاعر فعل أمر " تعالوا " و " عودوا " حيث أنه طلب منهم عودة من أجل الحال خلف والعتاب الذي بينهم وأمر هم ببدء مرحلة جديدة وهي تجميع بينهم فيها الصلح والمحبة كما يستحضر بداية العود أحمد والتأكيد على ضرورة المحبة بين الأفراد.

قوله:

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 4 ، ص 27 .

[2] فضل حسن عباس،البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني،ص149

[3] ديوان بهاء زهير ، ص 335 .

[4] المصدر نفسه ، ص104.

إذا أصبحت في عسر فلا تحزن له وافرح

فبعد العسر يسر عاجل واقرأ ألم نشرح [1]

هنا استخدم الشاعر فعل أمر (افرح) و (اقرأ)، ولقد أتى في سياق الكلام حديثه عن العسر أي ما يمر به الإنسان من الضيق وشدة ومصائب ولكن الشاعر خطابه بأسلوب أمر

خرج إلى النصح والإرشاد بحيث يرشد صاحبه إلى عدم الحزن، حيث يخبره بأن اليسر هو عاقبة الحزن فلا حزن يدوم وكل حزن يعقبه فرح ويسر.

وقوله:

خذ يا رسول حشاشتي أنا في الهوى كعب بن مامه

وأعد حديثك إنه لألذ من سجع الحمامة

بشراي هذا اليوم قد قمت على الواشي القيامة[2]

-يسوق الشاعر فعل الأم(خذ)وفعل الأمر(أعد)في معرض حديثه عن اكتشاف أمر الواشي الذي كان يبث الفتن والدعاية المعرضة من أجل الإيقاع بين المحبوبين، وبعد هنا ظهرت حقيقة الواشي للجميع، ومن منطلق فرح الشاعر واتهاجه طلب من رسوله أن يأخذ حشاشته من خلال فعل الأمر(خذ)ليس على سبيل الالتزام بل على سبيل السرور والشماتة بالواشي الذي كانت نهايته افتضاح أمره.

[1] المصدر نفسه ، ص 70 .

[1]ديوان بهاء زهير ،ص243-244

3-4أسلوب النداء:

أ)**لغة :** " النداء والنداء : أي الصوت مثل الدعاء والرغاء وقد ناداه ونادى به ناداه مناداة ونداء أي صاح به ، وأندى الرجل إذا حسن صوته نقاط والندى : أي بعد الصوت نقطة ورجل ندي الصوت : أي بعيدة و الأنداء بعد مدى الصوت ، وندى الصوت : أي بعد مذهبه نقطة والنداء ممدود أي الدعاة بأرفع الصوت وقد ناديته نداء ، وفلان أندى صوتا من فلان أي أبعد مذهبا وأرفع صوتا " [1]

ب)**اصطلاحا :**" طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدع" [2] ويقصد به طلب المنادى من أحد ما بأن يتمتع له أو يقبل عليه .

كما أن للنداء أدوات ثمان: الهمزة، وأي، ويا وآ و آى و أيا و هيا و وا، كما يعرف أن الهمزة وأي لنداء القريب و غيرهما لنداء البعيد . كما أنه النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن: كالزجر والتحسر والإغراء و الاستغاثة.

كقول بهاء الدين زهير:

يا رب قد أصبحت أرجوك أرجو كرمك

يا رب ما أكثر ما كثرت عندي نعمك

يا رب عن إساءتي يا سيدي ما أحملك [3]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 15 ، مادة ندى ، ص 315 ، 316 .

3 علي الحازم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة(البيان و المعاني والبديع)،دار المعارف،لندن،دط،1999،ص211

[3]ديوان بهاء زهير ، ص 309 .

–وظف الشاعر أسلوب النداء لهذا البيت والغرض منه الاستغاثة أو الرجاء من الله تعالى ليغفر لهم ذنوبهم ويصفح عن خطاياهم،ولما أحسن الشاعر بأن الله قريب من عباده،ويبسط يديه لمن أراد التوبة

قوله:

يا أيها الغائب عن نظري غيرك في بالي لا يحضر[1]

بدأ الشاعر كلامه " أيها " فالغرض منه النداء وتشبيه هذا الغائب بأن بعده لا يؤثر في سجيته . فالقلب مأواه حزينا وليثبت لو بعد المسافات وأنه حرم على نفسه التفكير في غيره.

قول:

أيا معشر الأصحاب مالي أراكم على مذهب والله غير حميد [2]

استخدم الشاعر أداة النداء (أيا) للنداء القريب حيث أن الشاعر يوجه خطابه لأصحابه ويحذرهم في أخذ على درب مذهب الإلحاد والشرك وإتباع طريق غير حميد ونصح بإقلاع عنه من أجل مصلحتهم.

4–التقديم والتأخير:

هو يعتبر من أساليب الانزياح أو العدول الملفتة للانتباه في ديوان بهاء الدين زهير وقد جاء في تعريفة اللغوي عند أحمد خليل الفراهيدي:

[1] ديوان بهاء الدين زهير ، ص 144 .

[2] المصدر نفسه، ص 83 .

التقديم أ) **لغة:** التقديم من القدمة والقدم، السابقة في الأمقال تعالى " لهم قدم صدق عند ربهم " [سورة يونس ال آية6]، أي لهم عند الله خير.

والقدم مصدر القديم من كل شيء ، تقول قدم يقدم ، وقدم فلان قومه أن يكون أمامهم ، يقدم قومه يوم القيامة من هنا والقدم : المضي أمام ، والقديم من الآخر ومقدم نقيض مؤخر [1]

كما جاء في أساس البلاغة ل : الزمخشري " 538 " يقال تقدمه وتقدم عليه واستقدم وقدمته و أقدمته فقدم بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش المتقدمة والإقدام في الحرب "[2]

التأخير لغة: الآخر والمؤخر من أسماء الله وهو الباقي يعد فناء خلقه والآخر من القدم نقول مضى قدما وتأخر آخر أو التأخر ضد التقدم قيل : علمنا مستقدمي الأمم و

مستأخر بها وقال ثعلب : علمنا من يأتي منكم إلى المسجد متقدما ومن يأتي متأخرا [3]

كما جاء في أساس البلاغة ل : للزمخشري : (ت 538 هـ) : قوله " ويقال آخر جاء وعن آخرهم والنهار يخر عن آخر فأخر ، والناس يرذلون عن آخر فأخر ، والسترة مثل آخره الرحل ومضى قدما وتأخر آخر وجاء في أخريات الناس وجئت أخيرا وبآخرة "[4]

***التقديم والتأخير* اصطلاحا:**

أول ما تم الإشارة إليه في كتاب سيبويه المشهور " الكتاب " حيث عرفه في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول فيقول " فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول : " وذلك قولك ضرب زيدا عبد الله ، لأنك إنما أردت به مؤخرا

[1] الخليل الفراهيدي ، معجم العين ، ج 3 ، ص 366 .
[2] الزمخشري : أساس البلاغة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2005 ، (مادة قدم) ، ص 667 .
[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، ص 38 .
[4] الزمخشري ، أساس البلاغة ، مادة آخر ، ص 26 .

ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون ولم ترد فيه مقدما وهو عربي جيد كثر كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم ولهم وهو بيانه أغنى وإن كان جميعا يهما نهم ويعنيانهم "[1]

ويقصد بذلك أن التقديم والتأخير ظاهرة نحوية تصيب التراكيب اللغوية والجملة العربية فتخيل. من ترتيبها الأصلي أي أنها تقدم ما يلزم تأخيره وتؤخر ما يلزم تقديمه، كتقدم المفعول به على الفاعل مبينا أن لكل من التقديم والتأخير غرض وسبب في الجملة الفعلية.

يعرفه عبد القاهر الجرجاني : فهو يرى أن " النظم هو توخي معاني النحو . والتصرف في الأبواب النحوية ومما يتصرف فيه التقديم والتأخير "[2] .

هو عند عبد العزيز عتيق : أن الكلام ليس من المسلم أن الكلام يتألف من كلمات أو أجزاء وليس من الممكن النطق بأجزاء أي كلام دفعة واحدة وعلى هذا فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطا في نظم الكلام و تأليفه وإنما يكون عملا مقصورا يقتضيه غرض أو داع من دواعيها [3]

فيرى أن التقديم والتأخير:

كما عرفه السكاكي يقوله و " وهو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من استحان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره[4] .

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط 3 ، القاهرة ، 1988 ، ج 1 ، ص 34 .

[2] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، سنة 1992 ، ص 81 .

[3] عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية(علم المعاني)،دار النهضة بيروت،لبنان،ط2009،1،ص136

[4] السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 161 .

ومنه نستنتج أن للتقديم والتأخير فوائد عدة، مما يزيد الكلام جمالا ، وقد برزت هذه ظاهرة في ديوان بهاء الدين زهير بصورة واضحة نذكر :

حبيب أنت قل لي أم عدو ففعلك ليس يفعله حبيب[1]

نلاحظ هنا أن الشاعر قدم الخبر(حبيب) على المتبدأ الذي جاء في شكل ضمير هو " أنت"

وغرض منه هو التخصيص.

فيا شيم الصبا أنت الرسول له والله يعلم أني منك غيران [2]

قدم الفاعل لفظ الجلالة (الله) على الفعل (يعلم) . وهذا لإبراز قيمة الفاعل ومكانته.

كقوله:

وسروا إلى نيل العلى بعزائم أين النجوم الزهر من ذاك السرى[3]

حيث أن الشاعر قد الخبر (أين) الذي جاء في شكل اسم استفهام على المبتدأ (النجوم).

قوله:

سيدي قلبي عندك سيدي أوحشت عبدك[4]

قدم الشاعر الخبر الذي جاء في شكل ظرف مكان (عندك) على المبتدأ النكرة (سيدي).

ومن شواهد تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور)

---

[1] ديوان بهاء زهير ، ص 28 .

[2] المصدر نفسه ، ، ص 347 .

[3] المصدر نفسه ، ص 119 .

[4] المصدر نفسه ، ص 105 .

قول الشاعر:

سمعت عنه حديثا أعاذنا الله منه [1]

هنا قدم الشاعر شبه الجملة (عنه) على المفعول به (حديثا).

قوله أيضا:

نسجت عليها العنكبوت و غودرت بين الضلوع[2]

... قدم الخبر (عليها) شبه الجملة على المبتدأ المعرفة (العنكبوت).

قوله أيضا:

إياك تدري حديثا بيننا أحده فهو يقولون للحيطان آذان[3]

هنا الشاعر قدم المفعول به (إياك) على الفعل (تدري).

ثانيا/دراسة فنية لديوان بهاء الدين زهير:

يتكون غالبية ديوان شعر بهاء الدين زهير على الغزل والقليل من المدح والوصف والهجاء والرثاء، ويتميز شعره برقته وعاطفته الجياشة وأوزانه الخفيفة، حيث لا يكاد يسمع بيتا من أبياته لخفتها وسهولتها.

1 . المدح:

هو من أبرز الأغراض الشعرية القديمة في الشعر العربي ويعد من أهم الأغراض التي قيل عنها شعراء الجاهلية ذلك أن الإعجاب بالممدوح والرغبة في العطاء تدفعان الشاعر

[1] ديوان بهاء الدين زهير ، ص 337 .

[2] المصدر نفسه، ص 202 .

[3] المصدر نفسه، ص 347 .

إلى إتقان هذا الفن يتضمن الشكر والثناء والصفات التي يمدح بها الممدوح مثل الكرم والشجاعة.

أ)لغة : عند ابن منظور نقيض الهجاء وهو حسن الثناء يقال مدحته مدحه واحدة ومدحه[1]

ب)اصطلاحا : هو تعداد لجميل المزايا ووصف للشمائل الكريمة وإظهار التقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لما توفر فيه تلك المزايا [2]

وهو الثناء على ذي شأن لما يستحسن من الأخلاق النفسية كرجاحة العقل والعفة والعدل والشجاعة ، وأن هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه وبتعداد محاسنه الخلقية ، وشاع المدح عندما ابتذل الشعر واتخذه الشعراء مهنة وفي أوائل مداحيهم زهير والنابغة والأعشى [3].

يخطو بهاء زهير في المدح خطى السابقين ويستخدم معانيهم استغناء عن إجهاد النفس للمجيء بمعنى جديد وهذا يساير بشأنه كافة الفنون الشعرية التي عالجها لكنه حسن المعنى المقصود ويقدمه بصورة جديدة ذات ألفاظ رقيقة بعيدة عن التعقيد والغرابة، كأنه ممن يبالغون في مدحه للشخص الممدوح.

ويظهر أن بهاء زهير في خدمة الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللمطي الذي هنأه شاعرنا لتوليه أعمال القوصية بقصيدة هي أول مديحه مطلعها:

تمليته يا لابس العز ملبسا وهنئته يا غارس الجود مغرسا

قدمت قدوم الغيث لأرض إنها به أشرقت حسنا وطابت تنفسا

عدوت بني الأيام إذا كنت فيهم إذا ذكروا أسمى وأسنى وأرأسها

1 ابن منظور،لسان العرب،ص254

[2] عبد النور عيد ، المعجم الأدبي ، ط 2 ، دار العم ، بيروت ، 1984 ، ص 245 .

[3] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ط 3 ، دار الكتب العلمية ، 1996 ، ص 343 .

زعيم بني اللمطي في البأس والندى مكرمها المأمول في الدهر إن قسا[1]

وقوله:

إذا صال أضحى أفرس القوم أصيلا وإذا قال أضحى أفصح القوم أفرسا

أمولاي لا زالت معاليك عضة وأغصانها ريانة منك ميسا

سها بك مجد الدين ومعتد وعرض نهاه الدين أن يتدنسا

لقد شرفت منه الصعيد ولاية فأصبح واديه به قد تقدسا

بلاد بلقياك استقامت نجومها فصرنا سعودا بعدما كنا نعسا [2]

هذا شعر قوي تبرز معانيه وحسن ألفاظه في جودة التعبير قد يكون جائزا وشائعا في مقام الأمراء والعلماء لما اصطلح عليه أهل زمانه كذلك لأن مثل بهاء زهير فهو شاعر يقف موقف التجلية والاحترام من مخاطبة الملوك والأمراء.

ونجد في ديوان البهاء زهير مدحا للأمير وتهنئته بشهر الصوم في قصيدة تفيض بالشكر والثناء منها:

مولى بدا من غير مسألة بما جاز المدى كرما وعاد كما بدا

وأنال جودا لا السحاب نبيله أعلى الورى قدرا وأزكى محتدا

يعزى لقوم وسادة يمنية أعلى الورى قدرا وأزكى محتدا

الحالبين البدن من أوداجها والموقدين لها القنا المتقصدا[3]

[1] ديوان بهاء زهير ، ص 175 .

[2] المصدر نفسه ، ص 176 .

[3] المصدر نفسه ، ص 85 .

وفي قصائد أخرى مدح وثناء أيضا: كالقصيدة التي مطلعها:

لها خفاء يوم اللقاء خفيرها فما بالها ضنت بما لا يضيرها

وما نالني من أنعم الله ونعمة وإن عظمت إلا وأنت سفيرها

ومن بدأ النغى وجاد تكرما بأولها يرجى لديه أخيره[1]

ونجد أن كل قصائد البهاء في المديح ذات معاني متكررة، مما يدل على أن بهاء زهير طويل النفس في المدح خاصة وأن قصائده معرضة للاقتباس الأدبي.

2 . الرثاء:

هو الشعر الذي كان يعبر فيه الشعراء عن حزنهم وبكائهم تجاه موت شخص قريب

لهم وعزيز حيث كانوا يركزون في هذا الشعر على بقاء أحزانهم مستيقظة لذرف المزيد من الدموع.

أ)لغة:

عرفه ابن منظور : الرثاء من فعل رثا "رثى فلان فلانا يرثيه ومرثية،إذا بكاه بعد موته،قال:فلان مدحه بعد موته قيل رثاء يرثيه ورثيت الميت رثيا ورثاء و مرثاة ومرثية ورثيته:أي مدحته بعد الموت وبكيته،ورثوت الميت أيضا إذا بكيته وعددت محاسنه و كذالك إذا نظمت فيه شعرا .[2]

[1]ديوان بهاء زهير ، ص 125

[2]ابن منظور،لسان العرب،مج:14،ص209

ب)اصطلاحا:

عرفه قدامة بن جعفر بقوله:"ليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ومت يدل على أنه لها لك مثل:كان،وتولى,قضى نحبه وما أشبهه ذلك،وهذا ليس يزيد في المعنى ولا ينقص منه، لأن تأبين الميت إنما هو يمثل ما كان يمدح في حياته".

وهذا ما يعني أن قدامة بن جعفر يرى أنه لا يمكن الفصل بين الرثاء والمدح فكليهما يمثل الثناء على الشخص المقصود،فالثناء عليه في حياته يمثل المدح،أما الثناء عليه بعد وفاته يمثل الرثاء،ونميز بينهما باللفظ الدال على كل منهما مثلا هلك،أو قضى نحبه.[1]

ويتميز رثاء بهاء زهير بقوة عاطفته الجلية التي تظهر وترجع إلى غير ذلك من المعاني، خاصة في مرثيته التي قالها في ابنه وما فيها من لهفة وتوجع، ويبرز ذلك في قوله:

نهاكا عن الغواية ما نهاكا وذقت من الصبابة ما كفاكا

وطال سراك في ليل التصابي وقد أصبحت متعمد سراكا

فلا تجزع لحادثة الليالي وقل لي إن جزعت فما عساكا

وكيف تلوم حادثة فيها تبين من أحبك أو قلاكا

بروعي من تذوب عليه روحي وذق يا قلب ما صنعت يداكا

لكري كنت عن هذا غنيا ولم تعرف ظلالك من هداكا

ضنيت من الهوى وشقيت منه وأنت تجيب كل هوى دعاكا[2]

كما نجده قد رثى أخا لابن مطروح، يقول فيه:

[1] قدامة بن جعفر،نقدالشعر، تح:محمد عبد المنعم خفاجي،مكنبة الكليات الأزهرية،القاهرة ،مصر،49،1980

[2] ديوان بهاء زهير ، ص 246 .

أبكيك بالشعر الذي قد رق حتى صار دمعا

يا راحلا لم يبق لي من بعده بالعيش نفعا

ضاقت على الأرض في ك ة ضقت بالهجران ذرعا

ورميت فيك النجم يا من كان يحفظني ويرعى[1]

وهكذا يكون شعر بهاء زهير له معاني كثيرة في الرثاء منها:

استذكار بقائه بعد وفاته من يعزيه، كما يوضح لنا أن قصائد البهاء الشعرية متلاحمة النسيج مترابطة الأجزاء.

- الغزل:

لقد تربع الغزل على عرش الشعر في العصر الجاهلي وتكاد لا تخلو قصيدة من الغزل حتى وإن لم يكن هذا الغرض الأساس فيها.

أ)لغة : " هو من غزل يغزل يتغزل أي التغني بالجمال وإظهار الشوق إليه "[2]

ب)اصطلاحا : كما يعرفه قدامة بن جعفر : " هو المعنى الذي اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النساء ، والغزل إنما هو التصابي والاستهتار بمودات النساء ، ويقال في الإنسان : إنه كان متشكلا بالصورة التي تليق بالنساء ، وتجانس موافقتهن لحاجة بالوجه الذي يجذبهن إلى أن يملن إليه ، والذي يميلهن إليه هو الشمائل الحلوة والمعاطف الطريفة والحركات اللطيفة والكلام المستعذب والمزاح المستغرب ويقال لمن يتعاطى هذا المذهب من الرجال والنساء : متشاج ، وإنما هو متفاعل من الشجى،أي متشبه بمن شجاه الحب [3]

[1] ديوان بهاء زهير ،ص204

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ص 223 .

3 قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، ص 134 .

ومنه فالغزل بالمفهوم الاصطلاحي هو فن شعري ذاع صيته من القدم فيعبر الشاعر به بصدق عما يختلجه من عواطف وأحاسيس داخلية اتجاه محبوبته، فيترجمها وينظمها في عبارات شعرية منتقاة بألفاظ تكون أحيانا عفيفة تصف المرأة وصفا عذريا عفيفا وأحيانا تكون ماجنة تصف جسدها ومفاتنها.

وبهاء زهير من بين الشعراء الذين لم تخلوا أشعارهم من هذا الفن فنجد من جميل أشعاره في الغزل قوله:

عندي أحاديث أشواق أضن بها فلست أودعها للكتب والرسل

ولي رسائل في طي النسيم لكي ففتشوا فيه آثارا من القبل

كتمت حبكم عن كل جارحة من الأسماع والأفواه والمقتل

وقوله:

بعد الحبيب هجرت الشعر أجمعه فلا غزال يلهيني ولا غزلي [1]

إن الطابع الذي يمتاز به غزل بهاء زهير هو حديثه عن الأحوال التي تجري بين العاشقين، كذلك يعبر عن مختلف العواطف التي تجري بين المحبين وأحوالهم مثل اللقاء والشوق.

يقول أيضا:

وأقبلت وهي في خوف وفي دهش مثل الغزال من الأشراك ينفلت [2]

وفي قوله وهو يذكر الأرق عند الفراق:

[1] ديوان بهاء زهير ، ص 270 .

[2] المصدر نفسه ، ص 53 .

يا من لعين أرقت أوحشها من عشقت

ما فارقت أحبابها لها جفون ما التفت

وغادة كأنها شمس الضحى تألقت [1]

وقوله أيضا وهو يذكر محبوباته:

أذكر اليوم سلمى وغدا أذكر زينب

لي في ذلك سر برقه للناس خلب

أيها السائل عني مذهبي في الحب مذهب

ليس في العشاق إلا من يغني لي وأشرب

فلنفسي أنا أطري ولنفسي أنا أطرب[2]

قوله أيضا:

أين أهل الغرام أتلو عليهم باقيات من الهوى صالحات

ختم الحب من حديث بمسك رب خير يجيء في الخاتمات

فعلى العاشقين مني سلام جاء مثل السلام في الصلوات

مذهبي في الغرام مذهب حق ولقد قمت فيه بالبينات

فلكم في مكارم الأخلاق وكم في من حميد صفات[3]

[1] ديوان بهاء الدين زهير ، ص 47 .

[2] ا لمصدر نفسه،ص21

[3] المصدر نفسه،ص54

كما يصف لنا الحب وقد استهواه الحسن فيعلن عن هذا معبرا تعبيرا رقيقا عن طبيعة إنسانية مرهفة الإحساس وذلك في قوله:

إني لأهوى الحسن حيث وجدته وأهيم بالغصن الرشيق وأعشق

ومن غزلياته المملوءة بالعاطفة والرقة قصيدته التي مطلعها:

غيري على السلوان قادر و سواي في العشاق غادر[1]

ومن غزلياته يصف فيها امرأة:

كلفت بها وقد تمت حلاها وزينها الملاحة والوقار

فما طالت ولا قصرت ولعن مكملة يضيق بها الإزار

قوام بين ذلك باعتدال فلا طول يعاب ولا اختصار

وشعر واصل الخلخال منها فأضحى قرطها قلقا يغار [2]

4 . الهجاء:

أ) لغة : الهجاء من مادة هجو "هجوا وهجاء [3]: أي شتمه بالشعر .

ب)اصطلاحا: هو ما وصف به الإنسان من الأخلاق النميمة شعرا أو نزع الصفات الحميدة عن المهجو ووصفه بأضدادها صفة الأصل وفئة عدد القبيل بالجبن والبخل.

[1] ديوان بهاء زهير ، ص 156 .
[2] المصدر نفسه، ص 147 .
[3] فيروزآبادي،قاموس المحيط،ص1678

"الهجاء معناه الأدبي فن من فنون الشعر يصورعاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء وسواء في ذلك أن يكون موضوع العاطفة هو الفرد أو الجماعة أو الأخلاق أو المذاهب ، يرى بعض النقاد أن الهجاء هو نقيض المدح .[1]

ليس لبهاء زهير شعر كثير في الهجاء وإنما له بعض شعرية هجا فيها أناسا كان يستثقل ظلمهم، ومن ألطف شعره الهجائي هجاؤه لفرس يظهر أنه كان يستقبح ركوبها ومما قاله فيها:

وفرس على المساوي كلها محتوية

فما مساويها لمن عددها منتهية

وليس فيها خصلة واحدة مستوية

يا قبحها مقبلة وقبحها موالية

مالكها من خجلة كأنه في مخزية

مستقبح ركوبها مثل ركوب العصية [2]

فبهاء زهير كان مرهف الإحساس يأنس المعاشرة، ينضر من التصرف الشان الخارج من الأصول فقد هجا من الناس البارد الثقيل ورجا إلا تكون له صلة به وقد لذع مثل هذا التحكم والهجاء ومثال في قوله:

أرى قوما ما بليت بهم نصيبي منهم نصيبي

فمنهم من ينافقني فيحلف لي ويكذب بي

ويلزمني بتصديق ال ذي قد قال من كذب

[1] فوزي عيسى ، الهجاء في الأدب الأندلسي ، دار الوفاء الإسكندرية ، مصر ، ط 1 ، 2007 ، ص 411 .
[2] ديوان بهاء زهير ، ص 395 .

وذو عجب إذا حدث ت عنه جئت بالعجب

وما يدري بحمدال له ما شعبان من رجب[1]

5-الوصف:

أ)لغة:عرفه فيروزآبادي بقوله :"أي يصفه وصفا ووصفه أي نعته،فاتصف والمهر:توجه لشيء من حسن السيرة،الوصاف :أي العارف بالوصف"[2]

ب)اصطلاحا:هي الوسيلة التي يستعين بها الشاعر لتصوير إعجابه وروعته بما يشاهده معتمدا في ذلك على الخيال و صدق التعبير[3]

ولقد كان الغلبة في الشعر الأيوبي حيث الشعراء يصفون ما تقع أعينهم عليه مثلا أحد الشعراء الذين أكثروا من الوصف كما أن له أشعار كثيرة في الوصف حيث أنه كان يوصف ببراعته مع الدقة و الإعجاب ملفته للانتباه فهو يصف موصوفا كأنه تراه أمامك وهذا دليل على دقة ملاحظته و رقة أحاسيسه ومشاعره،ويعتبر مبدع وفنان حيث أنه كان شغوفا بالطبيعة، فقد وصف لنا الطبيعة كالبساتين والرياض و والأشجار والأثمار والخضر والندى،كذلك وصف البهاء الخمرة ومجالسها وعاتقها ولأنها في الكأس ووصف الساقية والنديم بما وصفها به الشعراء القدامى.

[1] ديوان بهاء الدين زهير ،ص44

[2] فيروز أبادي،قاموس المحيط،ص1728

[3] امل رجيان معيوف القناتي،الوصف في شعر علي بن الهجم،رسالة ماجيستار في للأدب العربي،أم القرى،مكة المكرمة،ص12

مثل قوله:

خذ فارغا وهاته ملأنا من قهوة عتقت أزمانا

أقل ما ملكا ما لكها أن لحقت عهد أنو شروانا

ذخيرة الراهب كي يجعلها إذ أتت أعياده قربانا

مدامة ما ذكرت أو أوصافها إلا أثنى سامعها العميانا

كالنار إلا أنها ما أوقدت في الكأس إلا أطفأت نيرانا[1]

–وصف بهاء زهير الخمرة وصفا حسنا مشبها إياها بالقهوة التي عتقت الأزمان

وفي قوله أيضا وهو يصف أصحابه بقوم لوط:

أيا معشر الأصحاب مالي أراكم على مذهب والله غير حميد

فهلأنتم من قوم لوط بقية فما منكم من فعله برشيد

فإن لم تكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط عنكم ببعيد[2]

–يصف الشاعر أولئك الأصحاب الذين تمردوا على جادة الحق والصواب والمنهج الرباني، وتجاوزوا كل المحرمات، بحيث أنهم لم يراعو حقا ولا عرفا ولا تقليدا، يصفهم بأنهم من بقايا قوم لوط الذين ارتكبوا الفواحش، وهذا وصف إنما إمعان في تشويه صورتهم وكشفهم للعيان لأنهم بالغوا في خروجهم عن المألوف والطريق.

[1] ديوان بهاء الدين زهير،ص328

[2] المصدر نفسه،ص83

ويطيب لنا أن نمضي مع الشاعر البهاء زهير في غرض آخر يظهر فيه بمظهر الترفع عن الحاجة وصون الكرامة وإعزاز النفس وهو يشيد بالملك الصالح عند اتصاله بخدمته، وهو يقول:

لكم أينما كنتم وإمكانا وملك له تعنوا الملوك وسلطان

هو الملك المسعود رأيا ورواية له سطوة ذلت لها الإنس والجن[1]

وقوله أيضا:

كفلت بها وقد حلالها وزينها الملاحة والوقار

فما طالت ولا قصرت فلا طول يضيق بها الإزار

قوام بين ذال باعتدال فلا طول يعاب ولا اختصار[2]

-هنا الشعر يصف جمال محبوبته وروعت جمالها لأنها امرأة فاتنة تتميز بقامة لا طويلة ولا قصيرة

كذلك ذكر الشاعر في قوله:

لك يا صديقي بغلة ليست تساوي خردلة

تمشي فتحسبها العيون على الطريق مشكلة

وتخالها مدبرة إذا ما أقبلت مستعجلة[3]

[1] ديوان بهاء الدين زهير ،ص330

[2] المصدر نفسه،ص141

[3] المصدر نفسه،ص142

–في هذه الأبيات وصف البهاء ليالي السمر وحلاوة المسامرة والليالي الطويلة التي يفتقد لها ووصف أيضا البغلة والفرس الهزيلة، فوصفه قد يخلط بالدعابة.

خـــــــاتمة

وفي الختام توصلت في دراستي إلى النتائج التالية:

1. شخصية بهاء الدين زهير شخصية متزنة تملك عناصر القوة التي مكنته من ممارسة الشعرية بسلاسة و تحكم و تمكن.
2. استخدام بهاء الدين زهير الأوزان الخفيفة البسيطة بشكل كبير، كما أدخل على الأوزان الشعرية بعض التغييرات تمثلت في الزحافات و العلل وعمل على إيجاد أوزان جديدة.
3. عمد الشاعر بهاء الدين زهير في القافية على الإطلاق و التقييد.
4. استعمل الشاعر اللغة السهلة والبسيطة ليفهمها القارئ، وطغيان اللغة العامية و الابتعاد عن التعقيد و التكلف.
5. توظيف الشاعر العديد من الحقول الدلالية التي تمثلت في حقل الطبيعة وحقل الحب و الحزن و حقل الشخصيات ، بحكم ما تستند عليه من مرجعيات ثقافية متنوعة.
6. ظاهرة التصريع في شعر بهاء الدين زهير ما أحدث تغيير البيت بدء بالوحدة الإيقاعية المتكررة و ينهض بها الروي بكل قصيدة.
7. أسهم التكرار على مستوى الحرف،الكلمة،الجملة في تركيز المعنى الأول، ثانيا إعطاء النص نوعا من الرونق الموسيقي وما يتلاءم مع الحالة النفسية للشاعر.
8. ظاهرة التدوير في شعر بهاء الدين زهير توحي بالقلق و التوتر والرغبة في الاستقرار تحت تأثير العواطف التي تعرض عليه وصل أجزاء البيت الشعري ليكمل التعبير عن حالته النفسية بانتهاء البيت الشعري.
9. نوع الشاعر في تراكيبه اللغوية "الإسمية والفعلية" التي تجعل كل منها جماليتها الشعرية.

10. تعدد استعمال الشاعر في الأساليب و تنوعها من خلال الوضوح و البساطة و تجنب التعقيد.
11. أن البهاء زهير جلى قصائده تستهل بأدوات التشبيه و ذلك لإيقاظ شعور المستمع للإصغاء لما يقول ولأنها تمتاز بالجودة و الروعة مما يدل على شاعريته و مكانته في مجال الشعر.
12. لقي التقديم و التأخير دورا هاما وهو إظهار ملكته الشعرية و اللغوية للشاعر.
13. اشتمل شعر بهاء الدين زهير على الأغراض الشعرية المتعددةعلى نحو:"المدح،الهجاء،الرثاء،الوصف،الغزل"

ملـــــحق

معظم الدراسات التراثية لم تتفق على سلسلة صحيحة لنسب الشخصية بهاء الدين زهير وذلك يعود إلى الأسباب التحقيق.

فقد ذكر محقق ديوان مصطفى عبد الرزاق أن بهاء زهير " هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحي بن حسن بن جعفر بن منصور بن عاصم ، المهلبي العتي الأزدي الملقب ببهاء الدين المعروف بالبهاء زهير ، ينتسب إلى المهلب بن أبي سفرة"[1]

كما ذكره ابن خلكان صاحب وفيات الأعيان إن بهاء الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيي بن الحسن بن جعفربن منصور بن عاصم المهبلي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب[2].

وينتهي نسب إلي المهلب ابن أبي صفرة. فهناك يظهر تباين في سلسلة النسب ، فمصطفى الرزاق نسبه إلي منتهاه بينما يتوقف ابن خلكان بن عاصم . فقد كان من باب اقتضاب.

كنيته ولقبه :

يكنى البهاء زهير " بأبي الفضل " [3] ويكنى أيضا "بأبي العلاء"[4] كما استحق الشاعر لقبين هما " بهاء الدولة" و " بهاء الدين " وفي كلا اللقبين دلالة الإيحاب وهي الصفاء والنقاء والضياء واللمعان وبذلك أكتسبت معنى دينيا مع أخلاق الشاعر. وهذه الألقاب كانت تمنح لكبار الدولة بإذن السلطان [5].

---

[1] مصطفى عبد الرزاق،البهاء زهير،مؤسسة هنداوية للنشر والتوزيع،القاهرة،ص11

2ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء وأبناءالزمان،باب حرف الزاي،ج2،تح إحسان عباس،دار الصادرة،لبنان،دط،ص230

[3] المصدر نفسه ، ص 232 .

[4] شبلي عبد الفتاح ، البهاء زهير ، دار المعارف ، بمصر ، ط 2 ، ص 19 .

[5] مصطفى الرزاق ، البهاء زهير ، ص 06 .

كما أشارالكاتب مصطفى عبد الرزاق أنه .لم يرد للبهاء زهير عن سيرة أبيه غيرالذي وجدنا في نسخة خطبة قديمة لدار الكتب المصرية لديوان البهاء زهير رقم 2051 . أدب . وصف أبيه " بالعارف " محمد قدس الله روحه .

مولده ونشأته :

ولد البهاء زهير بوادي نحلة بالقرب من مكة ، في الخامس من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله [1] كما وصفه بعض المؤرخين البهاء زهير " بالحجازي " أو " بالمصري " [2] لأن ولادته وطفولته قضاها في الحجاز ونشأته كانت في مصر ، " وإن كان هتافه يحب مصر ، فهو مصري وان كان مسقط رأسه بلاد الحجاز بإجماع من ترجموها،لكن بهاء استقر في مصر إذ أنه في بداية عمره قضى بالحجاز عهد المراهقة [3].

ثم رحل إلى مصر أولى عهده بالشباب وأختار مدينة قوص نشأ فيها وأقام بها ، يظهر أن الشاعر بدأ تعليمه بمكة وهي في الغالب ديني ، ثم توجه إلى مصر ليكمل تعليمه ، ولا سيما في مدينة قوص " [4]

يعرف أن بهاء الدين زهير نشأ في مدينة قوص بالصعيد الأعلى وهي منبع العلم والعلماء ، ثم التحق بخدمة مجد الدين اللمطي الذي تولى الأعمال القومية عام 607 هـ وهنأه البهاء واتصل بينهما الود من ذلك بقي في خدمته إلى بعد عام 618 هـ [5] ثم انتقل إلى

[1] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 332 .

[2] مصطفى عبد الرزاق ، البهاء زهير ، ص 03 .

[3] المصدر نفسه ، ص 10 ، 11 .

4 رزاق خلود ورماني بثينة ، الأنا والاخر في ديوان بهاء الدين زهير ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، سنة 2019 ، 2020 ، ص 85 .

[5] ينظر ، ابن خلكان ، وفيات أعيان ، ج2 ، 332 .

القاهرة أخذ في خدمة حكام مصر وسلاطينها كما يبدو أن البهاء تواقا من العلوم والمعارف.

أخلاقه وثقافته :

كان بهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره ، وأحسنهم نظما ونثرا وخطأ [1]

بالإضافة إلى ذلك فإن الشاعر يتمتع برفق الإحساس وحسن الذوق بعد الشر والأذى ، وهذا دليل على لطفه وحسنه "[2] ، إن شعر بهاء الدين زهير قطعة من روحه وذوقه وطبعه ، فلما كان ذا سمعة طيبة و ما يتمتع به من أخلاق رفيعة ، قد تبوأ المكانة المرموقة بين أقرانه وعلماء عصره ، فإنكب في دراسة شعره التواقون إلى الشعر الهادف المعبر عن مكنونات صاحبه ونزعاته ، وقيل في كتابه جيدة مليحة منسوبة [3]

ومثل ذلك في قصيدة " سلام في الصباح والمساء "

أحبابنا أزف الرحي ل فزودونا بالدعاء

أحبابنا هل بعد ه ذا اليوم يوم للقاء

إني لأعرف منكم يا سادتي حسن الوفاء [4]

يقول أيضا في قصيدة " رحل الشباب "

رحل الشباب ولم أنل من لذة فيه نصيبي

يا طيبة لو لم يكن ملأ الصحائف بالذنوب

[1] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ص 232 .

[2] مصطفى عبد الرزاق ، البهاء زهير ، ص 21 .

[3])إسراءأبورنه(WWW.SOTOR.COM ،11:32،2020-10-13

[4] ديوان بهاء زهير ، ص 17 .

أرسلت دمعي خلفه فعساه يرجع من قريب

هيهات لا والله ما هو بالسميع ولا المجيب [1]

عصر الشاعر :

عاصر بهاء زهير دولة بني أيوب التي امتدت من سنة 564 هـ ، 658 هـ[2]

كما تقلد البهاء زهير في عهد الدولة مناصب عدة ابتداء أولا بأعيان الكتابة في مقر الوالي مجد الدين اللمطي في زمن الملك العادل ، كذلك تولى كاتب الإنشاء في عهد الملك الصالح أو ما يسمى بكاتب السر وهذه المرتبة من أعظم رتب الدولة آنذاك[3]

وفاته :

جاء في كتاب ابن خلكان في وفيات الأعيان أن الشاعر بهاء الدين زهير توفى بمرض "عظيم" قبل مغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة من سنة 656 هـ ، ودفن بالقرب من قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه [4].

[1] ، ديوان بهاء زهير ص 33 .

[2] السيوطي،حسن المحاضر من أخبار مصر والقاهرة،،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،ص11

[3] الصفدي صلاح الدين حليل بن أبيك،الوافي بالوفيات،ج4،ترجمة أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى،دار الحياء التراث العربي،بيروت،دط،ص156

[4] ينظر،ابنخلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناؤء الزمان،ص248

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم:رواية ورش عن نافع

1. المصادر:

- ديوان بهاء الدين زهير ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، د ط ، 1964

2. المراجع:

- إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،ط2، 1952
- ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل للنشر و التوزيع والطباعة،ط1985،5
- ابن خلكان،وفيات الأعيان و أنباء و أبناء الزمان،تحقيق:إحسان عباس،بيروت،دارصادر،باب حرف الزاي،ج2.
- ابن معصوم السيد علي صدر الدين،أنوار الربيع في أنواع البديع،تح:شادي شكر،مطبعة النعمان،النجف،العراق،ط1969،1.
- أبو الفرج قدامة بن جعفر،نقدالشعر،تح:عبد المنعم الخفاجي،الكليات الأزهرية،مصر،ط1 ،1934
- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي،مفتاح العلوم،شرح نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1983
- أحمد مصطفى المراغي علم البلاغة(البيان والمعاني والبديع)دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط3 ،1993
- أحمد هاشمي،جواهر البلاغة(في المعاني والبيان والبديع)،المكتبة العصرية،تح:يوسف الصميلي،دط.

- الخطيب التبريزي،كتب الكافي في العروض والقوافي،تح:الحساني عبد الله،مكتبةالخانجي،القاهرة،مصر،ط3، 1998
- الزمخشري،أساس البلاغة،المكتبة العصرية،بيروت،2005
- السيوطي جلال الدين،محاضرة من أخبار القاهرة،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1
- عبد العزيزعتيق،في البلاغة العربية،علم المعاني،دار النهضة،بيروت،لبنان،ط1 1430، 2009.
- عبد العزيزعتيق،علم العروض والقافية،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،ط1 ،1987.
- عبد العزيز نبوي وسالم عباس حدادة،العروض التعليمي،دار الفكر العربي،ط2 ،1998.
- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، سنة 1992.
- عبد الرحمان تبرماسين،العروض وإيقاع الشعر العربي،دار الفجر،ط1، 2003.
- علي الحازم و مصطفى أمين،البلاغة الواضحة(البيان والمعاني والبديع)،دار المعارف،لندن،ط1، 1999.
- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتوي،الكافي في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)،الجامعة المفتوحة،دط،1993.
- سليمان معوض،حروف المعاني،المؤسسة الحديثة طرابلس،لبنان،2005.
- سيبويه،الكتاب،تج عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط3، 1983.

- فضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانهاعلم المعاني،دار الفرقان للنشر والتوزيع،كلية الشريعة الجامعية الأردنية،ط4، 1947.
- محمد أحمد قاسم محي الدين،علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس،لبنان،ط1، 2002.
- محمد بن فلاح الطري،التواجد العروضية وأحكام القافية العربية،ط3.
- محمد شعبان علوان،من بلاغة القرآن(المعاني والبيان والبديع)،الدار العربية للنشر والتوزيع،الجامعة الإسلامية،غزة،ط2، 1998.
- محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع،ط6، 2005.
- مصطفى عبد الرزاق،البهاء زهير،مؤسسة هنداوي القاهرة،2013

3. المعاجم:

- ابن منظور،لسان العرب،دارالصادر،بيروت،دت.
- إبراهيم مصطفى وآخرون،معجم الوسيط،دار العودة،تركيا،1989.
- أبو الحسن بن فارس زكرياء،معجم مقاييس اللغة،تح عبد السلام محمد هارون،الكتبة الإعلامية،مج2،طهران،ط4، 1404.
- ابن جني،الخصائص،تح محمد علي النجار،بيروت،لبنان،ط1، 1991.
- اميل بديع يعقوب،معجم المفضل،في علم العروض والقافية و فنون الشعر،دار الكتاب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1991.
- أنغام فوال عكاوي،المعجم المفصل في علم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط3، 2006.
- الخليل أحمد الفراهيدي،العين،تح مهدي المخزومي وآخرون،منشورات الثقافية والإعلام،بغداد،1982.

- عبد القاهر الجرجاني،معجم التعريفات،تح إبراهيم الأنباري،دار الكتب العربية،بيروت،لبنان،ط3، 1996.
- عبد النور عيد،معجم الأدبي،دار العم،بيروت،1984
- مجد الدين الفيروزآبادي،القاموس المحيط،تح محمد الشامي و زكرياء جابر-أحمد-دار الحديث،القاهرة،مصر، 2008
- محمد التوبيخي،معجم المفضل في الأدب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2، 1999

4. المذكرات:

- أمل رجيان معيون-القتاني-الوصف في شعر علي بن الجهم،رسالة ماجستر،أمالقرى،مكة المكرمة.
- تراكةحنان،دراسة أسلوبية فنية ديوان علي بن الجهم،مذكرةالماستر،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2019-2020.
- رزاق خلود رماني بثينة،الأناوالآخرفي ديوان بهاء الدين،،مذكرةالماستر،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2019-2020.
- روشوصليحة،دراسة أسلوبية لديوان"أوراق الزيتون"،لمحمد درويش ، مذكرة لنيل شهادة ماستر،جامعة-أكلي-أولحاج،البويرة،2014-2015.
- عبد الغاني ناصري،قصيدة"سرحان يشرب القهوة في الكافيتريا"لمحمد درويش،مذكرة شهادة الماستر،جامعة محمد خيضر-بسكرة-،2015-2016.
- يسمينة لعور،البنية الإيقاعية في ديوان ابن الآبار-مذكرة نيل شهادة الماستر،جامعة العربي بن مهيدي،2015.

5. المجلات:

- علي سلمي،عناصر الإيقاع ودلالتها في قصيدة"الإنتفاضة"لسميح قاسم،إضاءات نقدية(فصيلة محكمة)،السنة السادسة،العدد23،خريف1395، 2016
- فيصل أصلان،التدوير والتضمين في شهر ابن النقيب الحسني الدمشقي،مجلة جامعة،دمشق،مج28،العدد2012، 2010

6. الموقع الإلكتروني:

- أيرونة إسراء www.sotor.com

فهرس الموضوعات

شكروعرفان...../

مقدمة:.....أ

الفصل الأول:تجليات المستويين الصوتي والدلالي في شعر بهاء الدين زهير

أولا/المستوى الصوتي:.....**05**

1-الموسيقى الخارجية(الإيقاع الخارجي).....**05**

1-1الوزن.....**05**

1-2القافية.....**10**

2-الموسيقى الداخلية (الإيقاع الداخلي).....**14**

2-1المحسنات البديعية.....**15**

2-1-1الطباق.....**15**

2-1-2التصريع.....**17**

2-1-3الجناس.....**18**

2-2التكرار.....**20**

2-2-1تكرار الحرف.....**22**

2-2-2تكرار الكلمة.....**23**

2-2-3تكرار الجملة.....**25**

3-الظواهر الصوتية الأخرى.....**25**

3-1التدوير.....25

3-2الزحافات والعلل.....28

ثانيا/المستوى الدلالي.....33

1-الصورة الشعرية.....34

1-1التشبيه.....34

1-2الاستعارة.....35

1-3الكناية.....38

2-الحقول الدلالية.....39

2-1حقل الطبيعة.....39

2-2حقل الإنسان.....43

2-3حقل البلدان.....45

2-4حقل الحب والحزن.....47

2-5حقل الشخصيات.....49

الفصل الثاني:المستوى التركيبي ودراسة فنية في الديوان

أولا/المستوى التركيبي:.....53

1-الجملة وأقسامها.....53

1-1الجملةالفعلية.....54

1-2الجملةالإسمية.....56

1-3الجملة الخبرية.....57

1-3-1الجملة الخبرية المثبتة.....57

1-3-2الجملة الخبرية المنفية.....59

1-3-1الجملة الخبرية المؤكدة.....60

2-الجملة الشرطية.....63

3-الجملة الإنشائية الطلبية.....64

3-1أسلوب الاستفهام.....65

3-2أسلوب التمني.....67

3-3أسلوب الأمر.....68

3-4أسلوب النداء.....71

4-التقديم والتأخير.....72

ثانيا/الدراسة الفنية لديوان بهاء الدين زهير.....76

1-المدح.....76

2-الرثاء.....79

3-الغزل.....81

4-الهجاء.....84

5-الوصف.....86

خاتمة.....91

الملحق.....94

قائمة المصادر والمراجع.....99

الفهرس.....105

الملخص.....109

ملخص:

يتناول هذا البحث ديوان بهاء الدين زهير من زاوية الدرس الأسلوبي من خلال المنظور الصوتي والدلالي،يهدف بدراسة الوزن والقافية إلى الوقوف على جماليات الإيقاع،كما يحاول البحث إبراز أهم الحقول الدلالية التي تمثلت في حقل الطبيعة،حقل الشخصيات وحقل البلدان،حقل الإنسان وحقل الحب والحزن،مع التطرق لجماليات الصور الأدبية التي وظفها،كما تناول الجانب التركيبي الفني الذي يعنى بدراسة أنماط و تراكيب الجملة والإنزياح الذي يطرأ عليها، ودخول الأغراض الشعرية في الديوان لتزيده رونقا و جمالا فنيا، فهذه الدراسة تهدف إلى استجلاء معالم الجمال في شعر بهاء الدين زهير.

Abstract:

This research deals withbahaa el dinzuhair'sdiwanfrom the angle of stylisticlesson rough phonemicandsemantic perspective by studying the weight and rhyme to stand on the aesthtics of rhythm, the researchalso tries to highlight the most important semanticfield of nature .the field of countries ,the humanfield and the field of gfief and sadness,whileaddressing the aesthetics of literary images thatitheemployed,aswell as the artistccompositional aspect thatisconcernedwithstuding the patterns and structures of the sentence and the displacementthatoccurs to it,and the entry of poeticpurposesinto the diwan to increaseit'ssplendor and aristicbeauty.thisstudyaims to explore the features of beauty in baha el –Dinzuhair'sdiwan.